

العدد ٦٨٦ الاثنين ١٢ شعبان ١٤٣٣هـ - الموافق ٢ /٢٠١٢/٧م

السديس: عقبات في طريق الزواج

السودان على فوهة بركان

وانكشفت الغمة عن مصر

الدكتور محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب بإرادة شعبية حقيقية



قضاء الإجازة بلا تخطيط.. هدر للطاقات!

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٨٦ - ١٢ شعبان ١٤٣٣ هـ
الاثنين-٢٠١٢/٧/٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

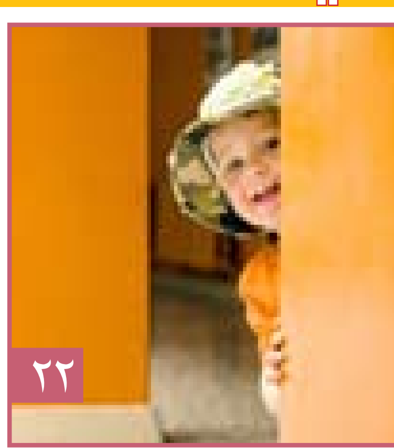
رئيس التحرير
د. بسام الشطي

تطبع في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

في هذا العدد



٢٢
علاقة الطفل بالأصدقاء

٢٦
الدكتور محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب بإرادة شعبية حقيقية



٣٠
السودان على فوهة بركان

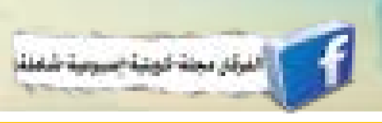


٣٦
قضاء الإجازة بلا تخطيط.. هدر للطاقات!





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com



@AL_FORQAN

السلام عليكم

يقول الله تعالى محذرا عباده من عاقبة القيل والقال: ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا﴾ (الإسراء:٥٣)، ويقول الرسول ﷺ: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن بالتحريش بينهم».

لئن كانت تلك النصائح الربانية الثمينة قد جاءت للمؤمنين عامة فلا شك أنها من باب أولى بين المخلصين من أهل الدين والدعاة إلى الله تعالى؛ إذ إن الخلافات بين الدعاة إلى الله تعالى تؤدي إلى نفور القلوب وتباعدها، وإلى دخول الشيطان ليفرق بين المؤمنين ويوقع العداوة والبغضاء في قلوبهم لبعضهم.

نحن لا ننادي بألا يكون هنالك اختلاف في الآراء بين الدعاة إلى الله تعالى، فهذه سنة الله تعالى في كونه، وهي دلالة على الصدق في الوصول إلى الدليل الصحيح، ولكن المنهي عنه هو تحول الاختلاف إلى خلاف وهجوم وتجريح ولاسيما عبر وسائل التواصل الاجتماعي - مثل «تويتر» و«فيس بوك» - التي يشاهدها العالم كله صغيره وكبيره، جاهله ومثقفه، وتتسبب في تكبير الأمور الصغيرة وتهويلها ودخول أطراف لا دخل لها في الخلاف، وكما قيل: «النصيحة على الملأ فضيحة».

لقد بين الله في كتابه الكريم كيفية الوصول إلى الآراء الصحيحة وحل الخلافات مهما كانت صعبة بقوله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾، وقال تعالى: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾.

القضية الأخرى هي أن الدعاة إلى الله تعالى يجب أن يتميزوا بمنهجهم عن بقية الناس وبألا ينساقوا وراء الغوغاء الذين لا فهم لهم في دين الله تعالى؛ لئلا يسقطوا في فخهم أو ينجرفوا معهم، وحتى لا ينخدع الناس بالغوغاء بحجة أن الدعاة كانوا معهم ويساندونهم.

إن الاستعانة بالغوغاء من الناس والالتحام معهم في قضايا عامة بحجة تكثير الصف وتقوية المعارضة هي سياسة غير صحيحة حتى ولو اتحدت الأهداف، فالناس لها الظاهر، وكل ما يصدر من ذلك الجمع من أخطاء وسوء تقدير سينعكس على الجميع وسيفهمه عامة الناس بأنه يمثل الجميع، وكم من دعوات إسلامية تمكن منها أعداؤها عندما انفرط عقدها وتشتت كلمتها، وانضم إليها من لا يمثلها وسار في ركبها أصحاب الأهواء والمصالح.

إن دعوة الإسلام دعوة راسخة لها منهجها الواضح وطريقها القويم، وهي لا ترضى بأنصاف الحلول ولا تجعل الغايات تبريرا للوسائل، ولا تنزل إلى واقع الناس من أجل إرضاء العامة أو دغدغة مشاعرهم.

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

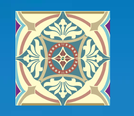
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

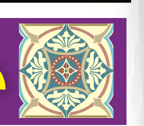




الأذكار تقي المرء المكاره

■ كيف نقي أنفسنا من العين التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العين حق»؟

● أولاً: عليك الإكثار من الأذكار من الكتاب والسنَّة؛ فإن الأذكار بتوفيق من الله سبحانه وتعالى حصن حصين تقي المرء المكاره، فمن التجأ إلى الله وأكثر من ذكر الأوراد فإنها تمنع بتوفيق من الله أن يصيبه أذى؛ ولهذا أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بقراءة المعوذتين لما سُحر وحلّ السحر عنه، أمر الله سبحانه أن يقرأ المعوذتين لتكونا ورداً له وحصناً له، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في كل ليلة ثلاث سور هي: «قل هو الله أحد» و«قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» يقرؤها ثلاث مرات في يديه ويمسح بهما رأسه وما أقبل من جسده.



هذه هي البدعة

■ تجادلت أنا وصديق لي من بلدي حول البدعة.. فما البدعة في الإسلام؟ وما حكمها؟

● البدعة كل أمر على خلاف ما شرع الله، فكل عبادة لم يشرعها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإنها مبتدعة؛ لأنه لا تعبد لله إلا بما شرع لنا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، وحكمها المنع؛ لأنها تخالف الشرع؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أخرجه البخاري ومسلم، وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» متفق عليه. ومن شروط قبول العمل أن يكون خالصاً لله، وأن يكون على وفق ما شرع الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا هو معنى الشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ فإن معناهما ألا يعبد إلا الله، وألا يعبد الله إلا بما شرع في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. وفَّق الله الجميع للالتزام بسنته والعمل بهديه صلى الله عليه وسلم واجتناب البدع والمحدثات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



التسمية على الذبيحة واجبة

■ هل يشترط في حل الذبيحة أن تكون التسمية عليها باللغة العربية وكذا لفظ «الله أكبر»؟

● التسمية على الذبيحة واجبة، ومن استطاع الإتيان بها باللغة العربية التي جاء بها الشرع وجب عليه أن يأتي بها باللغة العربية، أما من لا يعرف اللغة العربية أو لا يستطيع النطق بالتسمية فإن الله لا يكلّف نفساً إلا وسعها، وقد رفع الله عن هذه الأمة الحرج والحمد لله، فأرجو أن تحل ذبيحته وتجزئ. والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

احذروا وساوس الشيطان

■ أنا امرأة كثيرة الوساوس، فكيف نقي أنفسنا من وسوسة الشيطان؟

● يجب الحذر من وساوس الشيطان وأن نقي أنفسنا من وسوسة الشيطان بعدم الاكتراث لهذه الوساوس والانقياد لها، والاتكال على الله؛ فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – سُئل عن رجل يخيل إليه أنه يجد شيئاً في الصلاة، أينصرف؟ فقال: "لا، حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً".



الكذب دليل ضعف الإيمان

■ **أتعجب لأمر كثير من المسلمين الذين يؤدون جميع الفرائض الدينية ولا يتورّعون عن الكذب، فما حكم الشرع فيما يفعله هؤلاء؟**

● لا شك أن الكذب صفة ذميمة تدل على ضعف الإيمان، بل هو من آية أهل النفاق، كما صح عنه صلى الله عليه وسلم أن من آية المنافق أنه إذا حدث كذب. ثم إن الكذب شر، ومآله إلى شر، يقول صلى الله عليه وسلم: "وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرَّى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» أخرجه مسلم وغيره وأصله في البخاري. والواجب على المسلم تقوى الله والحذر من الكذب والترفّع عنه، وفّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.



عليك كفارة القتل الخطأ

■ **أنا شاب في مقتبل العمر، صدمت رجلاً بسيارتي ولكن دون قصد؛ لأنني فوجئت به أمامي، مما أدى إلى وفاة ذلك الرجل، وقد دفعت الدية لأهله. وأسأل فضيلتكم: هل يكون علي كفارة؟ وإن كانت فما هي؟ وهل للكفارة شروط؟**

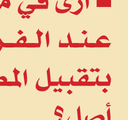
● عليك كفارة قتل الخطأ عتق رقبة، فإن عجزت عنها فصيام شهرين متتابعين ستين يوماً؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء: ٩٢). والله أعلم.



حكم تقبيل المصحف

■ **أرى في مصلى الجامعة بعض الأخوات عند الفراغ من قراءة القرآن يقمن بتقبيل المصحف، فهل هذا العمل له أصل؟**

● لا أعلم أصلاً في مشروعية تقبيل المصحف عند كل قراءة، فتعظيم المصحف تعظيم في قلب المسلم بتطبيق أوامره والبعد عن نواهيه، أما تقبيل المصحف بعد كل قراءة فلا أعلم له أصلاً في سنّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.



للزوجة أن تغسل زوجها المتوفى

■ **هل يجوز للمرأة أن تغسل زوجها بعد وفاته؟**

● قد دلت الأدلة الشرعية على أنه لا حرج على الزوجة أن تغسل زوجها وأن تنظر إليه.

إذا طلق قبل الدخول بزوجته فلها نصف المهر

■ **طالت المدة ما بين عقد القران وإتمام الزفاف، ثم نشبت الخلافات وحدث الانفصال دون إتمام الزفاف، فما حكم الشرع في الزوجة التي لم يدخل بها؟**

● إذا كان الطلاق قد صدر منه بعد العقد وقبل أن يخلو بها خلوة نكاح فإن الطلاق يقع بائناً بطلقة واحدة، ولا عدة على زوجته، ولها نصف المهر؛ لقول الله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ (البقرة:٢٣٧)، والمقصود بخلوة النكاح أن يجلس معها خالياً بمكان ليس معهما فيه أحد، والله أعلم.

يجوز الحج والعمرة عن الميت

■ **هل يجوز أن أؤدي عمرة عن والدتي المتوفاة؟**

● العمرة أو الحج عن الميت جائزة؛ لأن أبا رزين سأل النبي صلى الله عليه وسلم مخبراً أن أباه لا يستطيع الحج فقال: "حج عن أبيك واعتمر".

جهاز «البدون»: ١٧٧٠ فـــرداً عدلوا

أعلن الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية ارتفاع عدد الاشخاص الذين قاموا بتعديل أوضاعهم خلال الأشهر الخمسة الماضية إلى ١٧٧٠ فردا.

وقال مدير ادارة تعديل الأوضاع في الجهاز المقدم محمد الوهيب: إن ١٠٦١ فرداً من المقيمين بصورة غير قانونية عدلوا أوضاعهم إلى الجنسية السعودية و ٤٦٤ إلى الجنسية السورية و١٧٠ إلى الجنسية العراقية و٢٠ إلى الجنسية الأردنية و١٥ إلى الجنسية الإيرانية و٤٠ إلى جنسيات أخرى.

وأضاف الوهيب أن الجهاز المركزي يقدم عددا من الامتيازات للمقيمين بصورة غير قانونية الذين يقدمون على تعديل أوضاعهم منها حصولهم على إقامة فورية مجانية لجميع أفراد الأسرة لمدة خمس سنوات وفق المادة ٢٤ (كفيل نفسه) قابلة للتجديد.

ودعا الراغبين في تعديل أوضاعهم إلى مراجعة مكتب الجهاز المركزي في إدارة هجرة محافظة مبارك الكبير الذي خصص لاستقبال معاملاتهم وذلك تشجيعا لهم على تسوية إقامتهم وتوفيق أوضاعهم حسب قوانين الإقامة

لجنة كيفان تدعو المحسنين للمساهمة في مشاريعها الخيرية

صرح مشرف المشاريع في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع كيفان وليد السنعوسي بأن مشروع كسوة العيد يسهم في مساعدة أيتام وأطفال الأسر المحتاجة التي درستها اللجنة، وأوضح أن الكسوة هي عبارة عن شراء ملابس وأحذية العيد بنظام كوبون بقيمة ١٠ دنانير، علما أن المشروع يسهم في مساعدة أيتام وأطفال الأسر المحتاجة داخل الكويت، ونرجو من أهل الخير الإسهام في هذا المشروع الذي يدخل الفرح والسرور على أيتام وأطفال الأسر المحتاجة.

وذكر السنعوسي أن مشروع إفطار الصائم عبارة عن وجبة إفطار صائم تقدم للصائم، ويقام المشروع في مقر الجمعية الثابت في منطقة كيفان القريب من اللجنة، واللجنة تستقبل المتبرعين للتبرع للمشروع الذي يفطر ما يقارب الـ١٠٠ صائم يوميا، وللعلم فإن قيمة الوجبة الواحدة دينار واحد فقط وإن قيمة إفطار صائم لشهر ٣٠ دينارا.

الحمادي: 375 ألف دينار التكلفة المتوقعة ويوفر 8 آلاف وجبة يومياً

بيت الزكاة ينفذ «ولائم الإفطار المحلي» داخل الكويت اعتباراً من غرة شهر رمضان المبارك

أكد بيت الزكاة كامل استعداداته وجاهزيته لإطلاق مشروع ولائم الإفطار المحلي ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م داخل الكويت اعتبارا من غرة شهر رمضان المبارك جريا على عادته كل عام التي يحرص على إحيائها في الشهر الفضيل سنويا منذ عام ١٩٨٣، وهو من أكبر المشروعات التي ينفذها البيت عبر إدارة المشاريع والهيئات المحلية بمعاونة بعض إدارات البيت الأخرى.

وبهذه المناسبة صرح مدير مشروع ولائم الإفطار المحلي ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م وليد عبدالله الحمادي بأنه تم الاستعداد للمشروع بعد إعداد الخطة المناسبة لإنجازه وتنفيذها بشكل محكم.

وقال الحمادي: إن المشروع يستهدف تقديم ٨ آلاف وجبة يوميا يستفيد منها نفس العدد من المفطرين، لافتا إلى أن تكلفة الوجبة الواحدة تبلغ دينارا ونصف الدينار، في حين تصل تكلفة إجمالي وجبات المشروع التقديرية طوال شهر رمضان المبارك إلى (٣٧٥,٠٠٠ د.ك، ثلاثمئة وخمسة وسبعين ألف دينار).

وذكر الحمادي أن اختيار شركات التجهيزات الغذائية المؤهلة لتنفيذ مشروع ولائم الإفطار المحلي تم عبر طرح ممارسة عامة في الجريدة الرسمية والصحف المحلية لاختيار الشركات المناسبة لهذا المشروع وذلك بعد استيفائها لكافة شروط الممارسة.

ولفت الحمادي إلى أن المشروع سار وفق الخطة الموضوعة له في العام الماضي وكتب له النجاح، دون وجود أية عوائق أو صعوبات ذات أهمية.

وبين الحمادي أن تنفيذ مشروع ولائم الإفطار المحلي يأتي تعبيرا عن حب الكويتيين للخير وحرصهم على مد يد العون للمستحقين داخل الكويت ولاسيما في شهر رمضان المبارك، وأكد أنه امتداد لجهود أهل الخير من الآباء والأجداد الذين كانوا يحرصون على إقامة ولائم الإفطار في المساجد كلما جاء شهر رمضان ليستفيد منها كل مستحق اتباعا لسنته صلى الله عليه وسلم القائل: «من فطر صائما فإن له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء».

وناشد الحمادي المحسنين والمحسنات في بلد الخير والعطاء التبرع للمشروع؛ إذ تصل تكلفة الفرد الواحد طيلة شهر رمضان المبارك إلى ٤٥ دينارا عند رغبة المحسن الكريم بتوفير طعام الإفطار للصائم طوال شهر كامل.

وأكد الحمادي أن بيت الزكاة على استعداد لتسلم التبرعات من خلال صالات استقبال المتبرعين في مقره الرئيس في منطقة الوزارات بجنوب السرة، أو عبر أحد فروعه في مناطق سلوى والجهراء وإشبيلية، أو من خلال مراكزه الإيرادية البالغ عددها ٢٦ مركزا إيراديا والموجودة في مختلف مناطق الكويت بالقرب من الأسواق المركزية للجمعيات التعاونية أو عن طريق خدمة الرسائل القصيرة (SMS) بإرسال حرف (و) أو (W) متبوعا بمسافة ثم إضافة مبلغ التبرع المحدد بدينار واحد أو خمسة دنانير أو عشرة دنانير أو عشرين دينارا، وإرساله إلى الرقم ٩٩٩٩١ لمشتركي شركة زين للاتصالات، أو الرقم ٥٥٢٤٤ لمشتركي فيفا.

السارية في الكويت.

وأشار إلى أن الجهاز المركزي يواصل مع الجهات الحكومية تطبيق الامتيازات الأخرى المقدمة للمقيمين بصورة غير قانونية وفقا لقرار مجلس الوزراء رقم ٤٠٩ لعام ٢٠١١ التي تتضمن خدمات التعليم والصحة المجانية إلى جانب الحصول على بطاقة تموين للأسرة وأولوية التوظيف في الجهات الحكومية بعد الكويتيين فضلا عن عدد من الامتيازات والإعفاءات الأخرى.

الحمر: ١٠٣ أيتام داخل الكويت تكفلهم لجنة زكاة الشامية

أعلن مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر، أن اللجنة تتكفل حاليا بعدد ١٠٣ أيتام داخل الكويت، بالإضافة إلى كفالة عدد من أيتام مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا ولبنان والأردن.

وأكد الحمر في تصريح له أن اللجنة ستواصل مسيرة الخير خلال العام الحالي، وذلك من خلال مشاريعها وبرامجها الخيرية المتنوعة، التي تستهدف تلبية مطالب ذوي الحاجات داخل وخارج الكويت، فضلاً عن الدور التوعوي الذي تضطلع به اللجنة.

وقال: إن اللجنة نجحت بفضل من الله تعالى، ثم بمساعدة ومعاونة أهل الخير من المتبرعين من المواطنين والمقيمين، في استقبال كثير من الحالات المحتاجة، بما يحقق ويرسم البسمة على وجوه المعوزين، من خلال سد احتياجاتهم، والعمل على تخفيف مشكلاتهم المادية.

وأضاف أن وحدة البحث الاجتماعي التابعة للجنة قامت بدراسة كثير من الحالات المتقدمة للجنة، وكذلك قامت بدراسة أنسب الطرق وأرقاها لإيجاد الأسس والقواعد لصرف المساعدات المختلفة، لافتا إلى أن الوحدة قامت أيضا بالتنسيق مع الجهات المختلفة في مجال العمل الخيري، من أجل عمل ملفات خاصة للحالات المستحقة والمحافظة عليها بسرية تامة، مشيدا بجهود الوحدة في هذا المجال.

أوضاع تحت المجهر!

أغلبية.. حشود.. وبدون!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

قد يقول قائل بأن تخوف نواب الأغلبية المبالغ فيه من عدم حل مجلس القبيضة (أمة ٢٠٠٩) العائد بقوة المحكمة الدستورية، ومن ثم ضحك الحكومة عليهم باستمرار عقد جلساته حتى يكمل الأربع سنوات، يعود إلى تاريخ الحكومة غير المشرف في المراوغة السياسية على مدى السنوات المنصرمة كما حدث بعد التحرير عندما عاد المجلس (الوثني) الوطني للانعقاد بعد وعود كثيرة إبان الغزو العراقي بأنه سيتم حله مباشرة بعد تحرير البلاد وتعود الانتخابات الديموقراطية لمجلس الأمة ولكن..!

قد يكون مع هؤلاء الحق في ذلك التخوف لو كان ذلك قبل خمس سنوات فقط، أما اليوم فقد اختلفت الموازين وأصبحت الحكومات تبحث عن السلامة في ظل تغير مزاج الشارع العربي في زمن الربيع العربي!

وبعيدا عن ذلك فإن تأكيدات الحكومة كما جاءت على لسان وزير الإعلام الشيخ محمد العبدالله تدل دلالة قاطعة على عدم عودته، وما سيحدث هو من أجل تنفيذ الخطوات الدستورية المطلوبة لحكم المحكمة الدستورية ثم يقال له «توكل على الله»!

(هدوا) اللعب قليلا يا قوم، وابتعدوا عن الخطب الحماسية هذه الأيام، وترقبوا بعيدا عن الصراخ ما تعتزم الحكومة القيام به مع نواب مجلس القبيضة وسنكون أول المحرضين على الخروج لساحة الإرادة لو نقضت الحكومة تعهداتها واستمر هذا المجلس!

ويا قوم ابتعدوا عن الانشغال بأنفسكم قليلاً، والتفتوا إلى ما يحدث حولكم في العالم الخارجي، وتدارسوا سبب الحشود السورية النظامية منذ يومين لآلياتها العسكرية شمال مدينة حلب وعلى بعد ١٥ كم من الحدود التركية وسط استنفار تركي أوروبي على الحدود هناك، وابحثوا في (غوغل) عن سبب الاستنفار الإيراني في مضيق هرمز، وادرسوا سبب زيارة مقتدى الصدر للبلاد حتى لا تضيعوا ونضيع معكم وتضيع البلد في غمضة عين!!

على الطاير

شيء يوجع القلب ما ذكره بعض طلبة وطالبات البدون وأشار إليه موقع (الآن) الالكتروني ممن تفوقوا في نتائج الثانوية العامة ولم يتم تكريمهم!

فعلاوة على أحزانهم اليومية نأتي حتى في فرح نجاحهم لننغص عليهم ونبعدهم عن منصة التكريم؟

مطلوب من الحكومة أن تكرمهم وما زالت الفرصة مواتية لها ليست بورقة شكر أو قلم رصاص مكتوب عليه: مع تحيات وزارة التربية، بل بتخصيص مقاعد دراسية لهم في الجامعة، وإذا ما أفلحوا وحصلوا على الشهادات العليا تجنيسهم تحت بند الخدمات الجليلة، فالمطربون والممثلون والـ(دمبكجية) ليسوا بأفضل منهم!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلتقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٤)

باب: فضل المساجد

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذا تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٤٤. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا».

الشرح: قال المنذري: باب فضل المساجد.

وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، وبوب عليه النووي باب: فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد.

عن عبدالرحمن بن مهران مولى أبي هريرة رضي الله عنه، ويقال: مولى الأزد، أبو محمد المدني، تابعي، قال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له مسلم والنسائي.

والمولى يطلق ويراد به العبد الرقيق، ويطلق ويراد به السيد، ويطلق على ابن العم والناصر وغير ذلك، والمراد هاهنا أنه كان رقيقا لأبي هريرة.

قال: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها» وجاء بلفظ: «أحب البقاع إلى الله المساجد»، وذلك أن المساجد هي محل الصلوات المفروضة والمسنونة، ومحل قراءة القرآن، والدعاء والذكر، وحضور الملائكة واستماع الصالحين، ومحل حلقات العلم والتدريس، وتحفيظ كتاب الله، وغير ذلك من فضائلها، فهي بيوت الطاعات وبيوت العبادات، وهي مؤسسة على البر والتقوى، فهذه هي المساجد قد أسست لأجل العبادة والطاعة، فهنيئا لمن وفقه الله لعمارتها.

ويدل على شرف المساجد أدلة كثيرة منها: أن الله تعالى نسبها إلى نفسه، فقال ﴿وأنّ المساجدَ لله فلا تَدعوا مع الله أحداً﴾ (الجن: ١٨).

وأن الله عز وجل أمر ببنائها ورفعها، ومدح من يعمرها بالبناء وبالصلاة والذكر، ووعدهم الأجر الحسن، فقال: ﴿في بُيوت أَذن الله أن تُرفعَ ويُذكر فيها اسمُه يُسبّح له فيها بالغُدو والآصال رجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله وإقام الصّلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوبُ والأبصار ليَجزيهم اللهُ أحسنَ ما عملوا ويزيدهم منْ فضله﴾ (النور: ٣٧ -٣٨).

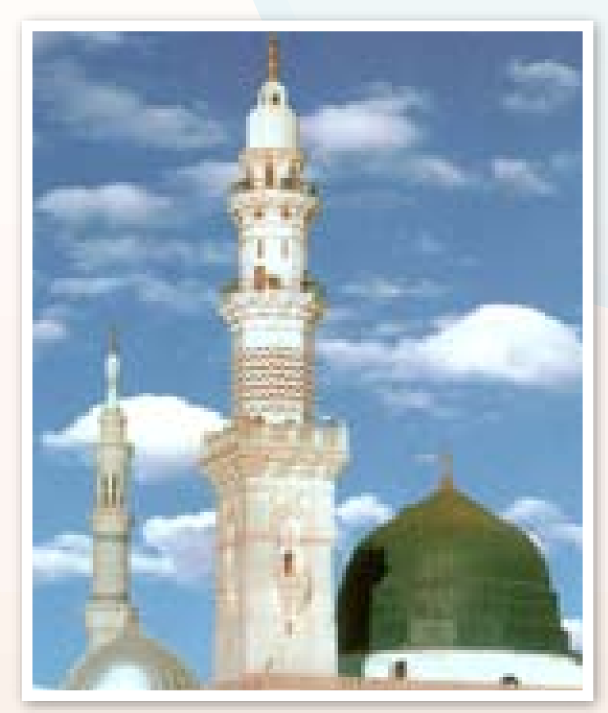
وأيضا فإنّ عمارة المساجد من علامات الإيمان، كما قال الله تعالى: ﴿إنما يَعمرُ مساجدَ الله منْ آمنَ بالله واليوم الآخِر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشَ إلا الله فعسى أُولئك أنْ يكونوا من المهتدين﴾ (التوبة: ١٨).

وعمارة المسجد تكون عمارة حسية وعمارة معنوية، أما العمارة الحسية: فهي بناء المساجد وتشييدها وصيانتها، وأما العمارة المعنوية: فهي أن تعمر بيوت الله بالصلاة فيها، وبالاعتكاف فيها، والجلوس فيها بعد الصلاة ولانتظار الصلاة بعد الصلاة، وبقراءة القرآن، بعض الناس يهجر المساجد، فلا يكاد يدخل بيوت الله، ولا يعمر مساجد الله، وهذا ضد الإيمان، فالإيمان أن تعمر مساجد الله.

ومن عمارة المساجد: إحياؤها بالدروس العلمية، وحلقات تحفيظ القرآن واجتماع الصالحين، وإقامة الندوات والمحاضرات العلمية، وما أشبه ذلك فكله من تعمير المساجد.

وكانت المساجد في عصور الإسلام الأولى، معمورة بالصلوات وبالذكر وقراءة القرآن، والدروس والخطب ونشر العلم، بل إن النبي ﷺ كان يعقد الاجتماعات في مسجده الشريف، فيشاور المسلمين فيه، ويرسل منه القادة، وتنطلق منه الجيوش، ويعزي الناس في المسجد إذا جاء خبر وفاة بعض أصحابه وقادته، ويهنئ الناس بما يسرهم فيه من النصر والبشارات، وهكذا، فقد كان المسجد هو قاعدة الأمة الذي تنطلق منه، وقلبها النابض، وليس مكاناً لمجرد أن يصلي فيه الإنسان ركعتين أو ثلاثا، ثم يخرج ويغلق ويهجر!

وعقوبة تعطيل وهدم المساجد من أشد العقوبات عند الله تعالى، كما قال الله عز وجل: ﴿ومنْ أظلم ممن مَنعَ مساجدَ الله أنْ يُذكر فيها اسمُه وسَعَى في خرابها أولئك ما كان لهم أنْ يَدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذابٌ عظيم﴾ (البقرة: ١١٤).



فمن يغلق المساجد ويمنع الناس من الصلاة فيها والذكر، وإقامة شعائر الدين، وعقد الدروس العلمية وتعليم الناس ما يجهلون من أمور دينهم، فهذا تخريب معنوي عظيم للمساجد، وفيه عقوبات عظيمة في الدنيا والآخرة، أما التخريب الحسي فهو أن يهدم المسجد ويخرب، كما يفعل أعداء الله عز وجل اليوم من النصيرية الكفرة الملاحدة بالشام، فيضربون المساجد بالمدافع، ويقصفون المآذن بالدبابات وبالطائرات، فلا إيمان لهم يردعهم عن ذلك، ولا تعظيم للرحمن جل جلاله في قلوبهم، ولا دولة إسلامية قوية ترهبهم؛ ولذا تجرأوا على الله عز وجل، وعلى بيوته، وتجرأوا على دماء المؤمنين وأعراضهم، والله سبحانه وتعالى سيخزيهم ويذلهم عاجلا أو آجلا، ويجعلهم عبرة وآية لخلقه وللناس أجمعين ﴿إنّ ربّكَ لبالمرصاد﴾ (الفجر: ١٤).

وأيضا مما يدل على شرف المساجد: أنّ منْ تعلّق قلبه بالمساجد، أظله الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله، كما في الحديث: «ورجلٌ قلبه معلقٌ بالمساجد» أي: كلما خرج منها عاد إليها، حتى لو سافر فإنه أول ما ينزل بالمكان، يسأل: هل هناك مسجد قريب؟ لأن قلبه متعلق ببيوت الرحمن، لا يستطيع مفارقاتها سواء كان في الحل أو الترحال.

قوله: «وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» وأما الأسواق فإنها أبغض البقاع إلى الله تعالى؛ لأن الأسواق محل الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة، ولأن الأسواق فيها الغش والخداع، والأيمان الكاذبة، فيحلف أحدهم بالله وهو كاذبٌ من أجل أن يروّج سلعته، وفي الأسواق أيضا أكل الربا، وإخلاف الوعد، وغير ذلك، وأما في زماننا فالأسواق اليوم صارت محلا لتبرج النساء وتعريهن! وخروجهن بملابس غير ساترة، واختلاطهن بالرجال، وكأنها تعرض نفسها على الناس في الأسواق، والعياذ بالله! وهذا ما زاد بلاء الأسواق بلاء!

ومن البلاء الحادث في الأسواق اليوم: وجود البائعات المتبرجات في المحلات التجارية بالأسواق! فيدخل الإنسان إلى المحل التجاري وإذا الباعة كلهم من النساء المتبرجات المائلات، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

فهذه الأمكنة حريٌ أن يخسف الله بها وبأهلها؛ لكثرة المعاصي التي تقع فيها، عافانا الله جميعا من كل شرٍ وبلاء.

٤٧- باب: فضل كثرة الخُطى إلى المساجد

٢٤٥. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ بَيْتُهُ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَتَوَجَّعْنَا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقِيكَ مِنْ الرَّمْضَاءِ، وَيَقِيكَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ بَيْتِي مُطَنَّبٌ بِبَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلًا، حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ الْأَجْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ».

الشرح: يقول المنذري رحمه الله: باب كثرة الخطى إلى المساجد. وهذا الحديث في كتاب المساجد في صحيح مسلم، وبوب عليه النووي رحمه الله: باب فضل الصلاة المكتوبة في جماعه وفضل انتظار الصلاة وكثرة الخطى إلى المساجد وفضل المشي إليها.

عن أبي بن كعب هو ابن قيس بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر الصحابي المشهور الذي هو من سادة قراء القرآن وحفظة الكتاب في عهد النبي ﷺ، وقد اختلف في سنة موته اختلافاً كثيرا، فقيل: سنة ١٩ هـ، وقيل: ٣٢ هـ، وقيل غير ذلك، روى له الستة.

يقول: «كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة» أقصى بيت يعني: أبعد بيت في المدينة عن المسجد النبوي، ومع ذلك «كانت لا تُخطئه الصلاةُ مع رسول الله ﷺ» سبحان الله! أبعد شخص في المدينة عن المسجد النبوي، مع ذلك كانت لا تفوته ولا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ بمسجده الشريف.

قوله: «فتوجعنا له» أي: تألمنا له وتوجعنا؛ لأن المسافة البعيدة ذهابا وإيابا.

قوله: «فقلت له: يا فلان، لو أنك اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء، ويقيك من هوام الأرض» قال له: لو أنك اشتريت





حمارا يحملك في ذهابك وفي إيابك، ويخفف عنك المشي، ويعينك على الصلاة مع رسول الله ﷺ. والرمضاء: هي شدة الحر، أو الرمل الحار الذي يكون في شدة الحر في الظهيرة، وهوام الأرض: أي الحيات والثعابين والعقارب.

قوله: «أما والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد ﷺ» أي قال لهم: ما أُحب أن يكون بيتي مشدودا بالأطناب، والأطناب معروفة واحدها طنب، وهي الأوتاد التي تشدّ بها الخيمة، يقول: أنا ما أحب أن يكون بيتي قريبا من المسجد بجوار بيت الرسول ﷺ، كأن بيتي مشدود بأطناب بيت رسول الله، وبيوت النبي ﷺ كانت ملاصقة لجدار مسجده، ومقصده أن تكثر خطاه إلى المسجد، فيكثر ثوابه بالمشي.

قال: «أبي بن كعب: فحملت به حملاً» أي لما قال هذه الكلمة، لما قال: ما أحب أن أكون بجوار بيت الرسول ﷺ! كأنما ثقلت على أبي بن كعب رضي الله عنه هذه الكلمة، ورآها كبيرة بحق رسول الله ﷺ، فذهب أُبي إلى النبي ﷺ وأخبره بالكلام الذي سمعه من الرجل.

فدعاه النبي ﷺ فسأله، فقال له مثل ذلك، وذكر له أنه يرجو في أثره ومشيه إلى المسجد الأجر والثواب في ذهابه وإيابه.

فقال له النبي ﷺ عند ذلك: «لك ما احتسبت» يعني أن الله عز وجل أعطاك ما احتسبت، مما رجوت من الأجر الجزيل، والثواب الجميل، إن احتسبت الأجر والثواب في ذهابك وإيابك.

وقد وردت أحاديث في فضل المشي إلى المساجد:

في حديث لجابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ حثّ بعض الأنصار على عدم الانتقال بقرب المسجد، يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: خلت البقاع حول مسجد الرسول ﷺ - أي صار هناك أماكن خالية حول المسجد - فأراد بنو سلمة - وهم قبيلة معروفة من الأنصار - أرادوا أن يتحولوا إلى قرب المسجد، أي أرادوا أن يغيروا سكنهم ويسكنوا بقرب المسجد، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «يا بني سلمة، دياركم تُكتب آثاركم، دياركم تُكتب آثاركم» أي: ابقوا في محلكم وسكنكم، لتكتب لكم خطواتكم في ممشاكم إلى المسجد. فقالوا رضي الله عنهم: «ما كان يسرّنا أنا كنا تحولنا» يعني الحمد لله أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ قبل أن ننتقل، وإلا كان فاتنا الأجر والحسنات، لو أنّا تحولنا بقرب المسجد، لفاتنا الأجر والثواب، فيقولون: ما كان يسرنا، أي ما كان يفرحنا، لو أننا فاتنا هذا الأجر والثواب.

وقوله: «دياركم تكتب آثاركم» يعني إلزموا دياركم، لتكتب آثاركم، أي آثار خطواتكم للمسجد إذا لزمتوها.

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج عامدا إلى الصلاة، فإنه في صلاة ما كان يَعمدُ إلى الصلاة، وإنه يُكتب له بإحدى خطوتيه حَسنةٌ، وُيمحَى عنه بالأخرى سيئةٌ، فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا يسعَ، فإنّ أعظمكم أجرا، أبعدُكم داراً» قالوا: لم يا أبا هريرة؟ قال: منْ أجلِ كثرةِ الخُطى» متفق عليه.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله رضي الله عنه: «إنّ أعظمَ الناسِ أجراً في الصلاة، أبعدُهم إليها ممشى فأبعدهم...» متفق عليه.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله رضي الله عنه: «منْ راحَ إلى مسجد الجماعة، فخطوةٌ تمحو سيئة، وخطوةٌ تكتب له حسنة، ذاهباً وراجعا «رواه أحمد وابن حبان.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخَطايا، ويَرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغُ الوضوء على المكاره، وكُثرةُ الخُطى إلى المساجد، وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاة، فذلكم الرباطُ، فذلكم الرباط» رواه مالك ومسلم.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله رضي الله عنه: «منْ غَدا إلى المسجد أو راح، أعدّ الله له في الجنة نزلاً، كلما غدا أو راح» متفق عليه.

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَشّر المشّائين في الظُّلم إلى المساجد، بالنّور التام يوم القيامة» رواه أبو داود والترمذي.

وغيرها من الأحاديث النبوية.

والله تعالى أعلم.



القــدر (٢٨)

لا إله إلا الله

بقلم: د. أميـر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

– هذه هي كلمة التوحيد العظمى.. أرسل الله من أجلها الرسل وأنزل الكتب، ولأجلها قاتل الرسول ﷺ الناس.. ومن مات عليها دخل الجنة.. ومن نقضها دخل النار.

– لا يشك أحد في عظم هذه الكلمة ولكن لنذكر بعض الآيات والأحاديث الصحيحة في شأنها.

صاحبي لايكاد يقنع بأية فكرة.. كثير السؤال.. والجدال أحيانا.. ولكن أحب فيه رغبته في التعلم والدقة في طلب الإجابات.

– يقول الله تعالى: {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم} (آل عمران:١٨)، ويقول سبحانه: {ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل} (الأنعام:١٠٢).. ويقول سبحانه: {اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين} (الأنعام:١٠٦).. ويقول تعالى: {قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون} (الأعراف:١٥٨).. وأختم بهذه الآية من سورة التوبة: {فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم} (التوبة:١٢٩).. وهناك آيات أخرى كثيرة.

– لم تذكر آية الكرسي: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم...} (البقرة:٢٥٥).

– أحسنت.. ولكن أخبرتك أن هناك آيات أخرى في إثبات مكانة هذه الكلمة.. والأحاديث في فضلها كثيرة لا مجال لذكرها كلها.. ولكن نذكر شيئاً يسيرا منها.. ففي مسند الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال في حديث طويل: «وإن نبي الله نوحا ﷺ لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك الوصية، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين، آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله، وسبحان الله وبحمده؛ فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق.. وأنهاك عن الشرك والكبر...» صححه الألباني.

وتعرف حديث التسعة والتسعين سجلا؟!

– نعم.. ذاك الرجل الذي لم يكن له من الخير إلا بطاقة كتب فيها «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله» رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

– وهناك حديث طويل عن أهوال النار.. ومنه «فيقول الله عز وجل: «شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط إلا أنهم لم ينقضوا لا إله إلا الله..» (مسلم).

فلا يبقى في النار أحد قال لا إله إلا الله صادقا.. {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما} (النساء:٤٨).

– وهل تنفع «لا إله إلا الله».. من لم يصلِّ أو يصم أو يأت بالطاعات.. ومن وقع في شرب الخمر وربما السرقة والزنى.. وغيرها من الكبائر وربما قتل النفس التي حرم الله؟

– نعم.. تنفعه «لا إله إلا الله».. إن لم يقلها منافقا كاذبا.. هذه عقيدة أهل السنة والجماعة.. فكل ذنب دون الشرك يكون إلى الله أن يغفره أو يعذب عليه.. وإن عذب الله عليه العبد فإنه ينال جزاءه.. ثم يؤخذ به إلى الجنة.. وهذا مصداق الحديث الذي ذكرناه قبل.. «عتقاء الرحمن».. لم يفعلوا خيرا قط على الإطلاق.. ولكنهم لم يقعوا في الشرك ولم ينقضوا «لا إله إلا الله».

والأحاديث الأخرى في عظم كلمة لا إله إلا الله كثيرة، منها حديث «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأعلاها لا إله إلا الله» مسلم، وحديث: «من ختم له بإطعام مسكين محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة، ومن ختم له بصوم محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة، ومن ختم له بقول لا إله إلا الله محتسبا على الله دخل الجنة» صححه الألباني، وحديث: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الشكر الحمد لله» صححه الألباني.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٥٥)

إذا نزل بك الشر فاقعد به

د. وليد خالد الربيع (*)

من الأمثال العربية الحكيمة التي تدل على عقل واع، وأدب راق، ونظر ثاقب، وفكر صائب، قولهم: «إذا نزل بك الشر فاقعد به»، ومعناه - كما يقول ابن منظور - يدور حول معنيين: «أحدهما: أن الشر إذا غلبك فذل له ولا تضطرب فيه، والثاني: إذا انتصب لك الشر ولم تجد منه بدا فانتصب له وجاهده. وقولهم: فاقعد به أي: احلم».

والإنسان في هذه الدنيا لا يخلو من التعرض للفتن والمحن والشرور التي تعترض طريقه، والناس تختلف مواقفها من الشرور والفتن بحسب طبيعة كل منهم، وما يمليه عليه دينه وخلقه وما نشأ عليه من التأني والرفق والحلم، أو الطيش والعجلة والسفه.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

فهذا المثل العربي القديم يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع إلى الشر، ومعناه: إذا رأيت شراً مقبلاً، وفتنة ثائرة، فتأن، واحلم، ولا تسارع في الشر، ولا تستشرف له.

والسنة المطهرة تقرر مثل هذا المعنى وتؤكده، قال البخاري في أول كتاب الفتن من صحيحه: «باب قول الله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾، وما كان رسول الله ﷺ يحذر من الفتن»، يشير رحمه الله إلى ما ورد من أحاديث كثيرة يأمر فيها النبي ﷺ المسلم بالرفق والتأني عند ظهور الفتن وكثرتها، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج» قالوا: يا رسول الله، أيما هو؟ قال: «القتل القتل» متفق عليه.

قال ابن حجر: قوله: «وتظهر الفتن» فالمراد: «كثرتها، واشتهارها، وعدم التكاتم بها».

ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتن، القاعد

فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرّف لها تستشرفه، فمن وجد منها ملجأ أو معاذا فليعذ به» متفق عليه، قال ابن حجر: «وفيه التحذير من الفتنة، والحث على اجتناب الدخول فيها، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها».

وقال أيضا: «والمراد بالأفضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل المذكور، وقوله: «من تشرّف لها» أي: تطلع لها؛ بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها، وقوله: «تستشرفه» أي: تهلكه، بأن يشرف منها على الهلاك، يقال: استشرفت الشيء: علوته وأشرفت عليه، يريد من انتصب لها انتصبت له، ومن أعرض عنها أعرضت عنه، وحاصله: أن من طلع فيها بشخصه، قابلته بشرها».

والنبي ﷺ يحث على أن يكون المسلم بابا للخير بأنواعه المادية والمعنوية، ولا يكون بابا للشر بأي صورة من صوره، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ» أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني.

والشر في اللغة: هو السوء والفساد، قال الراغب: «الشر الذي يرغب عنه الكل، كما أن الخير هو الذي يرغب فيه الكل».

قال السندي في شرح الحديث: «المفتاح بكسر الميم آلة لفتح الباب ونحوه، والجمع: مفاتيح ومفاتح أيضا، والمغلاق بكسر الميم هو ما يغلق به، ولا يبعد أن يقدر: «ذوي مفاتيح للخير» أي: إن الله تعالى أجرى على أيديهم فتح أبواب الخير كالعلم والصلاح على الناس حتى كأنه ملّكهم مفاتيح الخير ووضعها في أيديهم؛ ولذلك قال: جعل الله مفاتيح الخير على يديه».

كما أن النبي ﷺ يحث المسلم على الرفق والحلم والأناة، وترك الطيش والعجلة والسفه، فقال ﷺ: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان»، وقال ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله، الحلم والأناة» متفق عليه.

> **النبي ﷺ يحث المسلم على الرفق والحلم والأناة، وترك الطيش والعجلة والسفه، فقال ﷺ: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان»**

فالتأني: عدم العجلة في طلب شيء من الأشياء، والتمهل في تحصيله والترفق فيه، وقد قال بعضهم: «الأناة حصن السلامة، والعجلة مفتاح الندامة».

والحلم هو ضبط النفس عند هيجان الغضب، وقيل: تأخير مجازاة الظالم على ظلمه.

ومن فضل الحلم أنه صفة الأنبياء قال تعالى: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾، وقال قوم شعيب له: ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾، وقال تعالى عن إسماعيل: ﴿وبشرناه بغلام حليم﴾، والنبي ﷺ يؤكد هذه الحقيقة بقوله ﷺ: «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة» أخرجه الترمذي.

وقال ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

قال النووي: «فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قلّ من يقدر على التخلق بخلقه، ومشاركته في فضيلته، بخلاف الأول، وفي الحديث: كظم الغيظ وإمساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة».

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فكم أوذي في الله، فكان يقابل الإساءة بالإحسان، ويصفح عن المسيء، ويرفق بالجاهل، ويصبر على السفيه، فعن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي ﷺ يتقاضاه يطلب حقه فأغلظ له، فهمّ به أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه فإن لصاحب الحق مقالا» ثم قال: «أعطوه سنا مثل سنه» يعني بعيرا مثل بعيره، فلما لم يجدوا إلا أفضل من بعيره قال ﷺ: «أعطوه، فإن من خيركم أحسنكم قضاء» متفق عليه، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك، فقلت: بل عليكم السام واللعنة، فقال: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» قلت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: «قلت: وعليكم» متفق عليه، وعن أنس قال: «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك ثم أمر له بعطاء» متفق عليه قال النووي: «فيه احتمال الجاهلين، والإعراض عن مقابلتهم، ودفع السيئة بالحسنة، وإعطاء من يتألف قلبه، وفيه كمال خلق رسول الله ﷺ وحلمه وصفحه الجميل».

فالخلاصة أن على المسلم أن يتحلى بالرفق والحلم، ويترك الطيش وهو سرعة الغضب من يسير الأمور، والمبادرة بالبطش، والسرف في العقوبة، ولاسيما عند اختلاط الأمور، وعدم تميز الحقائق، واشتباه الأشياء، فلابد من التمهل وترك العجلة، ومشاورة أهل العلم كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولّى مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيُقْدِم عليه الإنسان؟ أم لا، فيحجم عنه؟»، وبالله التوفيق.

الأربعون الوقفية (٣٨)

عيسى القدومي (❖)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعلٍ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الثامن والثلاثون:
الوقف لسكنى الحجاج

عن ثُمَامة، عن أنس: «أنه وَقَفَ دارًا بالمدينة، فكان إذا حج مرَّ بالمدينة، فنزل دارهُ» (١).

حديث موقوف(٢)، فيه أن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، أوقف داراً له في المدينة، وسكن بعد ذلك العراق(٣)، فكان إذا قدم إلى الحج ومر بالمدينة نزل داره الموقوفة.

وعقد البخاري في كتاب الوصايا، باباً أسماه: «إذا وقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين» وذكر وقف أنس رضي الله عنه: «ووقف أنس داراً، فكان إذا قدم نزلها»(٤). وعلق ابن حجر على فعل أنس رضي الله عنه بقوله: «وهو موافق لما تقدم عن المالكية أنه يجوز أن يقف الدار ويستثني لنفسه منها بيتًا»(٥).

والوقف من الأعمال الخيرية لصحابة رسول الله ﷺ، فقد امتثلوا رضوان الله عليهم لتوجيه النبي ﷺ، وإرشادهم لما يُصلح الدنيا والدين، وينفعهم في آخرتهم، ويُكتب لهم فيه من الأجر كعمل أعمار كاملة، فيستمر معها الأجر مادام النفع من ذلك الوقف. وقد استدل أهل العلم على مشروعية الوقف من الكتاب، والسنة، والإجماع، وعمل الصحابة.

وقال الحميدي شيخ البخاري: «تصدق أبو بكر بداره على ولده، وعمر بربعة عند المروة، وعثمان برومة، بئر بالمدينة، وتصدق علي بأرضه بينبع، وتصدق الزبير بداره بمكه، و داره بمصر، وأمواله بالمدينة على ولده، وتصدق سعد بداره بالمدينة، وداره بمصر على ولده، وعمرو بن العاص بالوهط، وداره بمكه على ولده، وحكيم بن حزام بداره بمكة والمدينة على ولده. قال: فذلك كله إلى اليوم، فإن الذي قدر منهم على الوقف، وقف، واشتهر ذلك فلم ينكره أحد، فكان إجماعاً»(٦).

وكذلك جعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجات من آل عبد الله بن عمر(٧).

وهذا دلالة على اهتمام الصحابة الكرام بالوقف، وكانوا يختارون منه ما كان أكثر نفعاً في زمنه. ووقف أنس رضي الله عنه لتوفير السكن لحجاج بيت الله الحرام، وحاجة الحاج إلى السكن ماسة؛ ولهذا أوقف الكثير من صحابة رسول الله ﷺ دورهم التي في مكة والمدينة لينتفع بها من شد الرحال إلى الحج أو العمرة أو للصلاة في المسجد الحرام ومسجد رسول ﷺ بالمدينة. ولم يزل المسلمون من عهد رسول الله ﷺ إلى عصرنا هذا يوقفون الوقوف المتنوعة لمنافع الحجاج.

قال عز الدين بن عبد السلام: «إن فضل الطاعات على قدر المصالح الناشئة عنها»(٨)، وسئل عز الدين بن عبد السلام: لو ملك عقاراً وأراد الخروج عنه، فهل الأولى الصدقة به حالاً أم وقفه؟ فقال: «إن كان ذلك في وقت شدة وحاجة فتعجيل الصدقة أفضل، وإن لم يكن كذلك ففيه وقفه، ولعل الوقف أولى، لكثرة جدواه»(٩). وبذلك فإن الوقف الأكثر نفعاً يكون أكثر أجراً.

وللحديث فوائد ودلالات: ففيه اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بالوقف وعنايتهم به وباستمرار نفعه.

وفيه دليل على مشروعية الوقف، وفيه جواز انتفاع الواقف بوقفه،مثل ما فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه في وقفه بئراً في المدينة المنورة؛ حيث أوقفها على المسلمين وجعل دلوه كإحدى دلاء المسلمين، ووقف أنس دارا له في المدينة فكان إذا حج مر بالمدينة فنزل داره؛ فمن وقف مسجداً يكون هو وأولاده من جملة المصلين، ومن وقف معهداً أو مدرسة تحفيظ للقرآن الكريم يكون أولاده من جملة الدارسين

(❖) باحث إسلامي

من الطلبة. وقال أهل العلم بجواز شرط الواقف لنفسه منفعة من وقفه، وقال ابن بطال لا خلاف بين العلماء أن من شرط لنفسه ولورثته نصيبا في وقفه أن ذلك جائز.

وفيه أن الوقف وسيلة لحصول الأجر والثواب من الله تعالى وتكثيره، ومعه تطول سنة الانتفاع من المال ومد نفعه إلى أجيال متتابعة.

وفيه فضيلة للصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيه جواز إشهار الوقف وتحدث الواقف عن وقفه، وفيه أن الوقف جاء عند الصحابة بمسمى الحبس والوقف والصدقة.



لقد كانت الأوقاف وما زالت مصدرا عظيما لسد الحاجات، ووعاء لاستيعاب أموال المسلمين في أمور خيرية تستمر وتنمو وتدوم؛ فالوقف يحقق مصلحة عامة للأمة، وكان لانتشار الأوقاف في العهود الإسلامية خير دليل على الدور الذي كانت تقدمه الأوقاف للأمة في جميع المجالات، من حيث الإسهام في تأمين المياه للناس من خلال إنشاء الآبار ومحطات المياه لحفظ النفس، وخير مثال على ذلك وقف زبيدة التي أجرت الماء من بغداد إلى مكة بدءا من عام ١٨٧للهجرة، وأنشأت في هذا الطريق مرافق ومنافع ظل يستفيد منها حجاج بيت الله الحرام منذ أيامها إلى وقت قريب.

وكان للوقف الدور الكبير في تأمين المسكن المناسب من خلال تأجير العقارات الموقوفة لحفظ النفس، والمساهمة في تأمين الطعام للفقراء والمساكين، ومن في حكمهم لحفظ النفس من خلال التكايا والأوقاف التي خصصت لإطعام الطعام؛ حيث اشتهرت التكايا في أغلب المدن الإسلامية، في دمشق وبغداد والبصرة ومكة والحجاز والسليمانية والقدس والخليل وطرابلس والمغرب العربي ومصر وغيرها من الأمصار، وكذلك أوقفت البساتين المثمرة التي خصص ثمرها للفقراء وأهل الحاجة.

وكان للأوقاف الإسهام في إنشاء دور العلم مثل كتاتيب تحفيظ القرآن والمدارس والمعاهد الدينية لحفظ العقل ونمائه، والمساهمة في بناء المساجد ودور العبادة وتيسير الحج وتقديم الخدمات للحجاج لحفظ الدين، والمساهمة في تحرير الأسرى والمعتقلين في سبيل الله لحفظ حرية النفس.

يقول السائح «ذر وير» عام ١٦٥٤ في كتاب نشر: «ولم تنحصر خيرات المسلمين في الأحياء فقط، بل امتدت إلى الأموات، وشجعت الدولة العثمانية إقامة بيوت الضيافة التي يستفيد منها كل إنسان مهما كان دينه، وتقدم فيها الخدمة لكل من يأتيها حسب حاجته لمدة ثلاثة أيام».

فقد كان المسلمون في العهود الإسلامية يوقفون الأوقاف خوفاً على أموالهم من الضياع بعد مماتهم، أما اليوم فالمسلمون في الكثير من الدول لا يوقفون خوفاً على أموالهم في حياتهم وبعد مماتهم.

وخلاصة القول: الوقف الإسلامي مشروع لنهضة الأمة وعودة عزها وقوتها ومكانتها وإحياء الوقف الإسلامي إحياء للقطاع الخيري ومؤسساته الذي يخدم الأمة والمجتمع والدولة، ولكي نعيد النهضة والحضارة الإسلامية لا بد أن نعيد الوقف الإسلامي إلى دوره. وإن استشراف المستقبل والتطلع الحضاري لأمتنا لن يكون إلا إذا أولينا الوقف الإسلامي غاية اهتمامنا، وعملنا بكل جهدنا لإحياء سنة الوقف، وإقامة المؤسسات الوقفية التي تُسهم في حفظ كرامة الإنسان، وتوفير الحياة الكريمة للأسرة المسلمة، وتوفير التعليم المميز الذي يحقق الإبداعات العلمية، والمؤسسات الصحية والثقافية التي تقدم الجديد كما كانت في عهود العزة.

الهوامش:

١- السنن الكبرى للبيهقي (١٦١/٦). وفتح الباري (٢٤/٧).

٢- وصله البيهقي في السنن الكبرى.

٣- وتُوفي رضي الله عنه بالبصرة، قيل: سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين من الهجرة النبوية.

٤- صحيح البخاري، برقم ٢٧٧٨.

٥- فتح الباري ((٢٥/٧)

٦- اخرج هذا الأثر بكامله البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الوقف ١٦١/٦.

٧ - فتح الباري (٢٥/٧). والطبقات الكبرى (١٦٢/٤) ترجمة عبد الله بن عمر بن الخطاب.

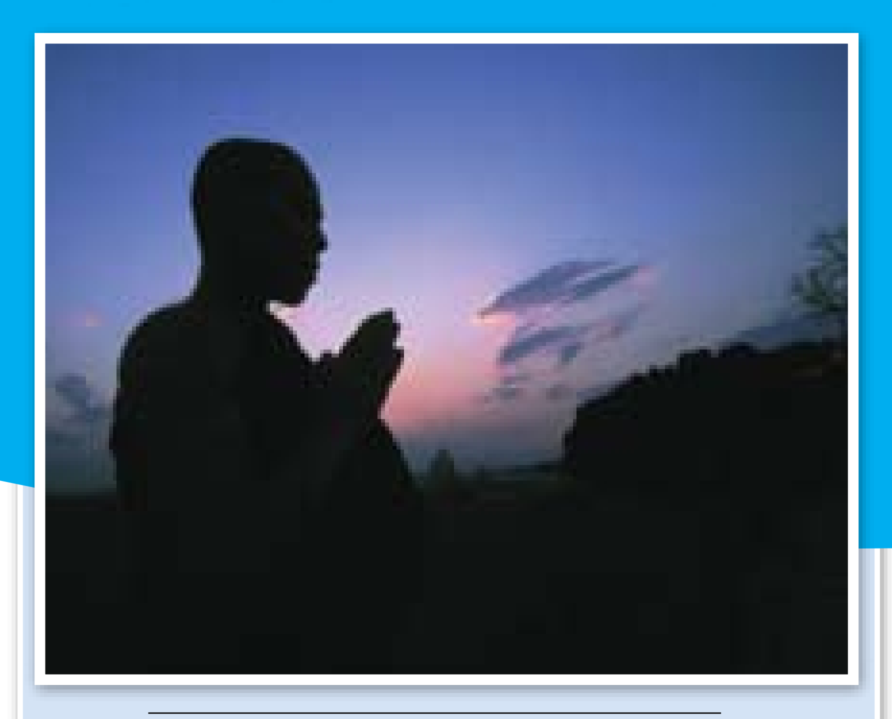
٨- الأشباه والنظائر، لجلال الدين السيوطي، ١٦٠، دار الكتب العلمية.

٩- المنثور في القواعد للزركشي ٣٤٥/١، و٦٢/٣.

حقيقة البهرة الإسماعيلية

(١-٢)

يقول البهري الإسماعيلي مصطفى غالب: «وإن الله أقام هذين العالمين (العلوي والسفلي) بعشرة حدود كاملة: خمسة حدود جسمانية، وخمسة حدود روحانية



بقلم: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد: فإن عقيدة البهرة مستمدة من الديانات والآراء الفلسفية القديمة، كاليهودية والنصرانية واليونانية والبراهمية والهندوسية والبوذية واللادينية، ومن ثم قام البهرة بصبغها بالصبغة الإسلامية تدليسا على المسلمين، فهم يعتقدون ما يلي:

أولا: أن الله لا هو موجود ولا غير موجود، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، وكذلك جميع الصفات، فإن الإثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه، وذلك تشبيه، فلم يكن الحكم بالإثبات المطلق والنفي المطلق، بل هو إله المتقابلين وخالق المتخاصمين، والحاكم بين المتضادين. (الملل والنحل للشهرستاني ج ١٠ ص ١٩٣).

ثانيا: لفظ الله الرحمن أو الرحيم لا يدل بالضرورة عندهم على الرب الخالق المعبود، حيث إذا أطلق شيء من ذلك فالمراد به ما اخترعوه وسموه بالعقل الأول.

ثالثا: نفوا أن يكون الله قد خلق العالم خلقا مباشراً، وإنما أبدع الله تعالى (الكاف) واخترع (النون) ومن الكاف والنون أقام الله العالم العلوي والعالم السفلي. (كنز الولد: حاتم بن ابراهيم الحامدي الإسماعيلي، تحقيق مصطفى غالب الإسماعيلي - دار صادر - بيروت ص ١٤).

يقول البهري الإسماعيلي مصطفى غالب: «وإن الله أقام هذين العالمين (العلوي والسفلي) بعشرة حدود كاملة: خمسة حدود جسمانية، وخمسة حدود روحانية، فالحدود الجسمانية أو الأرضية هم النبي والوصي والإمام والحجة والداعي، ويقابل كلا منهم: السابق والتالي والجد والفتح والخيال، وهي ما أسموها بالحدود الروحانية». (الحركات الباطنية - مصطفى غالب: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ١٤٠٢ هـ بيروت ص ١١٨ - ١١٩).

إن نظرية الإسماعيلية في الألوهية نظرية كلامية فلسفية المصدر، مستمدة من الأفلاطونية؛ حيث التمسوا فيها أساساً لفكرتهم، فالله أبدع أولاً العقل الأول وهو تام بالفعل، ويتوسط هذا العقل فأبدع النفس وهي غير تامة، ولما اشتاقت النفس إلى كمال العمل احتاجت إلى حركة من النقص إلى الكمال والحركة تحتاج إلى وسيلة وهي الأفلاك السماوية. (الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام - يحيى العلوي ص١٢ تحقيق فيصل عون ودكتور علي سامي النشار).

يقول الإسماعيلي الكرماني: «وبواسطة الاصلين السابق والتالي، أو العقل

والنفس، وجدت المخلوقات كلها العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية». (راحة العقل - محمد الدين أحمد بن عبدالله مكرماني - تحقيق مصطفى غالب -دار الأندلس ط(١) ١٩٦٧ ص٣٤).

ويقول المؤيد الإسماعيلي: فهو سبحانه لا يدخل تحت اسم ولا صفة، ولا يقال عليه جن، ولا قادر، ولا عالم، ولا عاقل، ولا كامل، ولا تام، ولا فاعل.

فهذا شرك صريح وكفر في الاعتقاد فالله واحد أحد لا شريك له ولا ولد، قال تعالى: ﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون﴾ (المؤمنون:٩١).

وقال تعالى: ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾ (النحل:٥١).

رابعا: يرون الإمام الإسماعيلي هو الواحد الأحد الفرد الصمد.

يقول ابن هانيء الأندلسي الإسماعيلي الباطني وهو يمدح المعز لدين الله العبيدي:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار

فاحكم فأنت الواحد القهار

ويقول قبحه الله بما قال:

ندعوه منتقما عزيزاً قادراً

غفار موبقة الذنوب صفوحا

(كتاب تاريخ الدولة الفاطمية: دكتور حسن إبراهيم حسن ص٣٤٨).

وقد صرح زعيمهم الهالك الإسماعيلي طاهر سيف الدين في المحكمة ببومباي سنة ١٩١٧ بدعوى رقم (٩٢١) بدعاوى لم يسمع بها من قبل، منها: أنه في الأرض إله حقيقة، له المميزات والصلاحيات التي للرسول، ويحق له التغيير والتبديل في أحكام القرآن، له أن يأخذ الربا، وهو المالك الكلي للروح والإيمان، وهو المالك لأذهان الطائفة وأفرادها هو وأسرته ولأي هدف. (جريدة المسلمون في عددها

ويقول المؤيد الإسماعيلي: فهو سبحانه لا يدخل تحت اسم ولا صفة، ولا يقال عليه جن، ولا قادر، ولا عالم، ولا عاقل، ولا كامل، ولا تام، ولا فاعل.

«إن ولاية الإمام أحد أركان الدين ودعائمه، بل إنها أفضل هذه الدعائم وأقواها حيث لا يستقيم هذا الدين إلا بها

(٣٣٧) ١٧ محرم ١٤١٠ هـ).

تقول نشرة بلغة الأردو تسمى (غلامانة روش) وقد نشرت صورة أخرى في جريدة باكستانية تسمى (الشمس) والصادرة بتاريخ ٦-١٠-١٩٧٧م: «ومما يؤيد إصراره على سجود أفراد طائفته له.: تلك المرثية التي رثى بها والده طاهر سيف الدين حيث قال:

سجدت له دأبا وأسجد دائماً

لدى قبره مستمتعاً للرغائب

لدى قبره اسجد ثم بلغ إلى أبي

سلام ابنم في رزئه أي ناصب

خامسا: يرون النبوة فيضا من أحد العقول العشرة التي اعتقدوها وقالوا بها، فالنبوة في عقيدتهم مكتسبة اكتساباً، ليست هبة من الله: فالإنسان في نظر هؤلاء القوم يستطيع أن يصبح نبياً بعد الارتياض والمجاهدة.

سادسا: يعدون الإمامة مكملة للنبوة واستمراراً لها.

سابعا: يرون أن الأنبياء لم يتصل بهم الوحي إلا عن طريق وسطاء أسموهم بالحدود الروحانية الخمسة وهم:

١- السابق ٢- التالي ٣- الجد ٤- الفتح ٥- الخيال.

ويستدلون بهذه بالآية الكريمة: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم﴾ (الشورى:٥١).

ويعتقدون بكلمة:

وحياً: رتبة الجد.

وراء الحجاب: رتبة الفتح.

يرسل رسولاً: رتبة الخيال.

ويقولون: إن السابق أفضى إلى التالي الذي أفضى بدوره إلى الجد وهو إسرافيل بما جرى في العالم الروحاني وهذا بدوره إلى الفتح (ميكائيل) الذي أبلغه إلى الخيال يعني (جبرائيل) فبلغه هذا إلى الناطق الحي الذي يمثل في دوره السابق. (كتاب كنز الولد: من كتبهم المعتمدة - للكرماني تحقيق مصطفى غالب ص٧٦).

ثامنا: يرون أن دعائم الإسلام سبع ودون هذه السبع لا يكون مسلماً ولا مؤمناً وهي ما يلي:

١- الولاية: وهي وصاية علي بن أبي طالب وإمامة الأئمة المنصوص عليهم من زوجته فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- الطهارة. ٣- الصلاة. ٤- الزكاة ٥- الصوم. ٦- الحج. ٧- الجهاد.

(كتاب دعائم الإسلام، القاضي النعمان بن حيون- دار المعارف ١٣٧٠هـ - مصر).

ويعتقدون أن الولاية هي ركن أساسي لجميع أركان الدين وهي الرابط لجميع هذه الدعائم، فإذا بطلت الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج، وعاد الدين جاهلية فالولاية من الدين بمثابة دعائمه.

يقول البهري الإسماعيلي المعاصر عارف تامر: «إن ولاية الإمام أحد أركان الدين ودعائمه، بل إنها أفضل هذه الدعائم وأقواها؛ حيث لا يستقيم هذا الدين إلا بها، والإمامة هي المركز الذي تدور عليه دائرة الفرائض، فلا يصح القيام بهذه الفرائض إلا بوجوده، والضرورة تحتم وجوب استمراريتها مدى الدهر، ذلك أن الكون لا يمكن له البقاء لحظة بدون إمام وأنه لو فقد هذا الإمام ساعة واحدة لفسد الكون وتبدد». (كتاب الينابيع: ابو يعقوب

إسحق بن أحمد السجستاني الإسماعيلي: تحقيق مصطفى غالب – المكتب التجاري للطباعة ط (١) ١٩٦٥ بيروت ص١١).

ويكشف حقيقة ولايتهم بالإمامة اليهودي المجري (جولد تسيهر) قائلاً: إن فكرة الإمامة عند الإسماعيلية لم تكن إلا تكأة إسلامية المظهر اعتمدوا عليها بوصفها أداة للتقويض والتدمير. (العقيدة والشريعة في الإسلام: جولد تسيهر – دار الكتب الحديثة – مكتبة المثنى – بغداد ط (٢) ص ٢٣٩).

تاسعا: يعتقدون أن الأئمة عندهم يعرفون الظاهر والباطن وهذه المعرفة مقصورة عليهم لا يشاركهم فيها أحد، وأن الإمام هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة وهو الصراط المستقيم والذكر الحكيم، وأن إمام كل زمان يحاسب أهله.(تاريخ الدعوة الإسماعيلية: مصطفى غالب ص ٤٠).

وهذا الشاعر الأندلسي العبيدي يقول في مدح المعز لدين الله العبيدي:

وكأنما أنت النبي محمد
وكأنما أنصارك الأنصار
هذا الذي تجري شفاعته غداً
حقاً وتخمد أن تراه النار

(تاريخ الدولة الفاطمية: حسن ابراهيم ص ٣٤٨).

عاشرا: يرون أن يوم البعث والنشور هو قيام النفوس الجزئية لمفارقة المدركات الحسية والآلات الجسدانية وقيام الشرائع والأديان وإسقاط التكاليف الشرعية الإسلامية.

حادي عشر: يرون أن العذاب والعقاب هو ما تجده النفوس من الأوجاع والأسقام ومفارقة المألوفات بهجوم الحوادث والنكبات. (كتاب أربع رسائل إسماعيلية: عارف تامر الإسماعيلي الرسالة الثالثة).

ثاني عشر: يرون نسخ الشريعة الإسلامية.

يقول زعيمهم الروحاني المارق الشيطاني



الإسماعيلي إسحق بن أحمد السجستاني: فإذا ظهر القائم سلام الله عليه، وانقاد الخلق له، وقهرهم بالقوة المنونة عليه، فقد انقطع طمع المخترعين عن إضافة المراتب إلى أنفسهم وادعوا ما ليس من شأنهم إذ الرئاسة تكون لمن قدرها الله وهو القائم سلام الله على ذكره ويجب أيضاً رفع هذه الشريعة. (كتاب إثبات النبوات: السجستاني الإسماعيلي تحقيق عارف تامر الإسماعيلي، المقالة الخامسة ص ١٧٩).

ويقول الإسماعيلي المعاصر مصطفى غالب: والإمام السابع (يقصد الإمام محمد بن إسماعيل) له اعتبار خاص فهو صاحب نشرة علمية انتقالية، وناسخ عهد، وفاتح عهد، قام بنسخ الشريعة التي سبقته ورفع التكاليف الظاهرة للشريعة، ونادى بالتأويل، ومركز اهتمامه بعلم الباطن. (كتاب راحة العقل: للكرماني الإسماعيلي تحقيق مصطفى غالب دار الأندلس ط (١) – ١٩٦٧م بيروت ص ١).

ثالث عشر: يؤمنون بتناسخ الأرواح وإنكار اليوم الآخر.

يقول الإسماعيلي المعاصر مصطفى غالب: ونحن نؤكد لهم (أي المخالفين لهم) أنها (يقصد وفاة الحاكم بأمر الله) نوع من الغيبة الجسدية، أما الروح الطاهرة فقد سارت في عقبه وستظل تنتقل من واحد إلى آخر حتى نهاية الوجود لأنهم علته. (كتاب الحركات الباطنية في الإسلام: مصطفى غالب الإسماعيلي ص ٢٠٣).

١٤- يقدمون صلاتهم وأعيادهم قبل يوم أو يومين وهكذا الحج إلى بيت الله الحرام.

وينقل الشيخ محمد نجم الغني عن أحد حجاج البهرة قوله في أداء مناسك الحج: «إنا وصلنا عرفات قبل الناس، كما وصل إليها إسماعيلية اليمن... وقد أدى جميعنا مراسم الحج قبل الناس بيومين. وحين تجمهرنا في عرفات تحت قيادة عالم إسماعيلي يمني أحاط بنا جمع من أهل السنة، وسألونا عما نعمل قبل الوقفة، فأجبناهم بقراءة أدعية مأثورة، فانصرفوا بعد سماع هذا الجواب الساذج، ثم انصرفنا إلى مزدلفة، وقضينا فيها ليلتنا جوار طريق الطائف الذي يسلكه الحجاج القادمون من هذه المدينة، وكلما سألنا الجمع السني القادم إلى عرفة عن سبب انصرافنا عنها أجبناهم بأنا قادمون من الطائف، سننزل مكة، ثم نقدم منها إلى عرفة، وهكذا قضينا تلك الليلة، ثم عدنا إلى عرفة، سرنا شركاء لعامة الحجيج». (كتاب سلك الجواهر ص ٨٢- ٨٣).

سورية: شلال الدم يستمر غزيراً

لم يمنع العدد الكبير من القتلى الذين سقطوا بنيران قوات الأمن السورية، المعارضين السوريين من الاحتجاج ضد نظام الرئيس بشار الأسد، في جمعة جديدة حملت عنوان حث شعوب العالم على التضامن مع الانتفاضة السورية، وشهدت سقوط المزيد من الضحايا بين قتيل وجريح.

بعد يوم دموي عنيف عاشته سورية أودى بحياة ١٧٠ شخصاً، استمرتً أعمال العنف في مختلف أنحاء البلاد ضد المحتجين الذين لبّوا مجدداً دعوة المعارضة إلى التظاهر من أجل حث شعوب العالم على التضامن مع الانتفاضة ضد نظام الرئيس بشار الأسد، ما أدى إلى سقوط حوالي ٤٠ قتيلاً، بحسب ما أفادت لجان التنسيق المحلية للثورة.

وتواصلت الاشتباكات في محيط حي الخالدية في مدينة حمص بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية السورية، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال الناشط أبوبلال من حمص: إن «٧٠٪ من البنى التحتية في حمص أصبحت مدمرة» نتيجة القصف الذي «تتعرض له منذ أشهر» والذي استهدف خصوصاً حيّي جورة الشياح والغوطة.

وفي محافظة إدلب (شمال غرب)، تعرضت بلدات وقرى كفرسجنة والركايا ومدايا ومعرة حرمة والهبيط والشيخ مصطفى وقرى جبل شحشبو لقصف من القوات النظامية السورية، بحسب المرصد.

إلى ذلك، قصفت القوات السورية بلدة الكرك الشرقي في ريف درعا، ما أسفر عن مقتل سيدة وإصابة عدة مواطنين بجراح.

وفي مدينة حمص المنكوبة والمدمرة في وسط البلاد، لا يزال فريق الهلال الأحمر ينتظر السماح له بدخول الأحياء التي يوجد فيها آلاف المدنيين المحاصرين بالقصف والاشتباكات لإجلائهم وتقديم المساعدات لهم. وقال مدير العمليات في منظمة الهلال العربي السوري خالد عرقسوسي: إن "فرع المنظمة في حمص يحاول متابعة التفاوض من أجل دخول حمص القديمة بعد أن باءت محاولتنا بالفشل بسبب عدم تقيد الأطراف بوقف إطلاق النار المتفق عليه".

في غضون ذلك، دعت فرنسا، أفراد الجيش وقوات الأمن السورية إلى الانشقاق غداة فرار طيار سوري بطائرته إلى الأردن.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية (برنار فاليرو) إن «فرنسا ترحب بفرار العقيد حسن الحمادة وتحيي هذه البادرة الشجاعة».

وأضاف فاليرو أن «هذا الفرار يحملنا على دعوة أفراد الجيش وقوات الأمن السورية إلى مواصلة هذه الانشقاقات وعمليات الفرار هذه وعدم الامتثال بعد الآن لأوامر نظام دمشق الإجرامية».

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (١٢)

السياحة

بقلم: محمد الراشد

انقضى العام الدراسي، وحل علينا فصل الصيف، وقد اعتاد الكثيرون منا السفر إلى الخارج بغرض التسلية والتنزه والمرح، وكثيرًا ما نرى في تلك البلاد المنكر واضحًا جليًا أمام أعيننا، فهل هذا يجوز أم لا ؟!

في الواقع أن الله تعالى خلق اللذات والشهوات في الأصل لتمام مصلحة الخلق، فإنهم بذلك يجلبون ما ينفعهم، وتكون لهم دَفعةً وشحناً للهمم على طاعة الله واتباع أوامره، والابتعاد عن نواهيه، فالنفس البشرية تميل إلى الدِّعة والفتور؛ ولذلك قيل في بعض حكم آل داود عليه السلام: حق على العاقل أن تكون له أربع ساعات: فالإنسان العاقل المؤمن لابد أن تكون له ساعة يعبد فيها الله تعالى يدعوه فيها تضرعًا وخيفَةً؛ لأن هذا هو الأساس الذي خلقنا من أجله، ثم ساعة يحاسب فيها نفسه عما اقترفه من ذنوب في حق الله وحق العباد، وساعة أخرى يجلس فيها مع جلسائه الصالحين منهم ليستفيد منهم ويعلم مميزاته وعيوبه، وساعة يتلذذ فيها بالدنيا ومباهجها فيما أحله الله له فإنه لابد من تلك اللذات المباحة الجميلة؛ لأنها تعين على فعل تلك الأمور، لكن لا يظن بعضنا أن الترفيه أو الترويح عن النفس لا يكون إلا بالسفر لبلاد الكفر فقط والتلذذ بما حرمه الله على المسلمين، بل الأصعب من هذا اصطحاب زوجته وأولاده معه في تلك الرحلة؛ ليشاهدوا المفاسد والمنكرات، أليس من الجائز أن يفتتن أولاده بما رأوه في تلك البلاد ولاسيما في البلاد التي فيها الفسق جِهاراً؟! ألا يعلم هذا الرجل أنه سوف يُسأل عن أهل بيته، بحكم أنه راع لهم ؟!

قال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله : إن السياحة لغير غرض شرعي مذمومة؛ لما فيها من إتعاب البدن وإضاعة المال، والانشغال عما هو أهم، فلا يجوز أن يسافر المرء المسلم إلى بلاد الكفر إلا لأسباب عدة منها: أن يكون عنده دين يمنعه من فعل المنكرات، أو علم يدفع به الشبهات، أو يسافر لطلب العلاج أو لطلب علم لا يوجد في بلاد الإسلام، أو في تجارة. وأضيف إلى كلام الشيخ: إن كان هناك صلة رحم لابد من وصلها.

وفي السنن أنه ﷺ قال: «إن لكل أمة سياحة، وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله» رواه أبو داود وصححه الألباني.

فلا جهاد اليوم إلا جهاد النفس وحثها على الطاعات والبعد عن المنكرات، والغريب في هذا أن الذي سافر إلى تلك البلاد الكافرة وفعل فيها المنكرات وما حرمه الله يرجع ويقص نوادر ما حدث له وما اقترفه من ذنوب، ناسيًا أو متناسيًا قول رسول الله ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه» رواه البخاري.

ومن هذا المنطلق أطلب من الحكومة أن تعتني بجانب السياحة الداخلية في الكويت وتعوض الناس الذين لا قدرة مادية لهم على السفر للسياحة ليفرحوا بها في الكويت، فتنشيط السياحة مطلب ترفيهي واقتصادي وجاذب للسائحين من الخارج إن تم العناية بها بإخلاص من قبل نوابنا الكرام.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

علاقة الطفل بالأصدقاء

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

يتأثر الإنسان -كبيراً كان أم صغيراً- بالأصدقاء والقرناء، ولا يمكن أن يُظن عدم حدوث هذا التأثر، ودليل ذلك قوله عليه الصلاة والسلام واصفاً أثر الجليس الصالح، وأثر الجليس السوء: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة»، ففي كلا الحالين يتأثر الجليس بجليسه، إما بالسوء، وحرق الثياب، وأقله الريح الخبيثة، وإما بالخير والفائدة والعطر الحسن.



ولما كان تأثير الصاحب والجليس بهذه الدرجة، فإن تأثير الأطفال بعضهم في بعض أكثر تحققاً ومضاء؛ إذ تعد جماعات الرفاق من أشد الجماعات تأثيراً على تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الطفل، وقد تفطن العلماء المسلمون الأوائل لهذه القضية، فحذروا ونبهوا، فهذا الإمام ابن الجوزي رحمه الله يقول: «أما تدبير الأولاد فحفظهم من مخالطة تفسد، وليحمل على صحبة الأشراف والعلماء، وليحذر من مصاحبة الجهال والسفهاء؛ فإن الطبع لص»، وينقل رحمه الله عن إبراهيم الحربي قوله: «أول فساد الصبيان بعضهم من بعض».

وقد أشار الإمام الغزالي -رحمه الله- إلى أن تكوين الأخلاق الحسنة يمكن أن يكون عن طريق مصاحبة الأخيار والصالحين، وكذلك الأخلاق السيئة، فقال رحمه الله "الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعاً"، ويذهب -رحمه الله- إلى أبعد من هذا، ولا يكتفي بالتحذير من قرناء السوء فقط؛ بل حتى من المترفهين والمتنعمين من الصبيان، فيقول: «ويحفظ الصبي من الصبيان الذين عُوِّدوا التنعُّم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة».

ولا يقصد من هذا التحذير والتنبيه عزل الولد مطلقاً عن قرنائه من الأطفال، والحجر عليه للحفاظ على أخلاقه وسلوكه، فهذا النهج المستبعد الوقوع يعد سلبية وتشاؤماً؛ إذ إن وجود الطفل-في بعض الأوقات- في محيط من الأطفال يعد من العوامل الأساسية والمهمة في التربية؛ إذ يتعلم الولد من خلال الجماعة كيف يعامل غيره، ويتدرب على تقديم التضحيات المختلفة مسايرة لإرادة الجماعة، وليكون مقبولاً عندها، وهذه الفوائد التربوية وغيرها مما يتحصله الولد عن طريق أصدقائه وقرنائه، لا يمكن أن يتحصل عليها دونهم، فيكون القصد إذاً من هذا التحذير هو حفظ الولد من قرناء السوء الذين يضرونه ويؤذونه، وفي الجانب الآخر ربطه بقرناء الخير من الصالحين الذين يمكن أن ينفعوه ويعينوه على الخير، ويحضُّوه عليه.

ولا شك أن تكوين محيط اجتماعي صالح خيِّر للولد ولا سيما في مثل هذه الظروف التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم يعد أمراً صعباً وشاقاً، ولكنه ليس بالمستحيل المتعذر الوقوع والتحقق؛ إذ يمكن للأب المسلم أن يجعل من بيته وبيوت بعض أقاربه وأصحابه مجتمعاً صالحاً يمارس فيه الأولاد السلوك الإسلامي السوي، حتى يشتد عودهم، وتقوى إرادتهم، ويملكوا القدرة على التمييز بين الخبيث والطيب، ثم يمكَّنوا بعد ذلك من الدخول والمشاركة في المحيط الاجتماعي العام الذي لا بد لهم منه.

ولا يعني هذا أنهم لن يتأثروا ببعض سلبيات وانحرافات المحيط الخارجي؛ فإن التأثر به لا شك واقع، ولكن مع وجود هذا المجتمع



الصغير الصالح، يكون التأثير ضعيفاً ليس بالقوي، وذلك لقلة الاحتكاك به، وقيام أفراد ذلك المجتمع الصغير الصالح بإزالة ما يقع في نفوس الصغار وعقولهم من الأفكار، والأخلاق المنحرفة أولاً بأول، فلا يسمحون لها بالتراكم والتمكن.

ويسعى الأب جاداً في تكوين ذلك المجتمع والمحيط الصغير الصالح من أقربائه وجيرانه وأصدقائه الصالحين، الذين انتهجوا المنهج الإسلامي اعتقاداً وسلوكاً، فيعمل على توطيد العلاقات معهم، والإكثار من الزيارات واللقاءات. ويمكن أن يُحقِّق ذلك من خلال الاتفاق على تنظيم زيارات دورية أسبوعية منتظمة يلتقي فيها الكبار على حدة، ويمارس الأطفال معاً نشاطاتهم وألعابهم على حدة، بعيداً عن ضغط الكبار وتوجيهاتهم المباشرة، فيعيشون بعض الوقت في جو من الحرية والانطلاق.

ويمكن أن تتولى كل عائلة أسبوعياً استضافة باقي العوائل في منزلها إذا توافر المكان

يسعى الأب جاداً في تكوين ذلك المجتمع والمحيط الصغير الصالح من أقربائه وجيرانه وأصدقائه الصالحين

المتسع، والقدرة على ذلك، ووجد عند أحدهم مكان متسع، وفناء كبير، فإن ذلك أنسب للِّقاء، ولاسيما إذا تجنب الجميع المبالغة والتكلف في الإكرام، فإن تعذر هذا وذاك التقوا في الخلاء، وأماكن النزهة البريئة.

ويحاول الأب أن ينسق مع زملائه من الآباء المشاركين معه في هذه اللقاءات أن يعدوا للأولاد برنامجاً ثقافياً دينياً، وآخر رياضياً، فيتوزَّعوا مهام الإعداد بصفة دورية، ويكون إعداد البرنامج الثقافي عن طريق كتابة أسئلة وإجابات في بطاقات صغيرة، مع مراعاة أعمار ومستويات الأولاد المختلفة، ومراحلهم الدراسية، في اختبار المعلومات والأسئلة.

وتتضمن هذه البطاقات أسئلة من القرآن الكريم، وأخرى من الحديث، والسيرة، والثقافة العامة، وغير ذلك، مع مراعاة التركيز على المفاهيم الإسلامية العامة، كشمول الإسلام لكامل نشاطات الإنسان، ومفهوم العبادة، والأخوة في الله، وحب الصالحين، وبغض الفاسقين، وغير ذلك من المفاهيم العامة التي يمكن أن يدركها الأطفال، حيث تُبسَّط لهم وتقدم في صورة جميلة سهلة ميسَّرة.

كما يمكن إعداد مسابقات تنافسية بين الأولاد في حفظ بعض السور القصيرة، أو حفظ الأحاديث النبوية الشريفة، أو حفظ بعض الأناشيد الإسلامية الهادفة، والقصائد الشعرية.

ولا ينبغي أن يُغفل جانب الجوائز؛ فإن تأثير الجائزة كبير، خاصة عند الأطفال، فيُعد لذلك جوائز تقديرية مناسبة لأعمار الأولاد، دون تكلف مراعين رخصها وفائدتها وذلك مثل الأقلام، والمراسم، والكراسات، وعلب الأدوات الهندسية البسيطة، وغيرها من الأدوات المكتبية المفيدة الرخيصة، كما يمكن اختيار بعض الهدايا من الألعاب السهلة مثل الكور، أو العربات، والسيارات الصغيرة للأطفال صغار السن.

أما ما يخص النشاط الرياضي فيفضل أن يكون موعده سابقاً للبرنامج الثقافي؛ وذلك لشغف الأولاد وتعلقهم به؛ إذ إن علم الأولاد بوجود برنامج رياضي بعد البرنامج الثقافي يقلل من إقبالهم وتفاعلهم الكامل مع البرنامج الثقافي.

ويفضل أن يتولى الإشراف على النشاط الرياضي أحد الآباء من ذوي الخبرة الرياضية في ميدان الحركة والنشاط، فيعد لهم برنامجاً منظماً يمارس فيه الأولاد معاً أنواعاً مختلفة من النشاطات الرياضية، فإن كان عددهم كبيراً جعلهم في مجموعات تمارس كل مجموعة لعبتها المفضلة.

ويراعي الأب



التنوع بين كرة القدم، والطائرة، والركض، واللعب بالرمل، والسباحة -إن تيسر- وتسلق الجبال ذات العقد، وغير ذلك من الألعاب المتنوعة المختلفة التي تعود على الأولاد بالفائدة الجسمية والنفسية.

ويحاول الأب بين فتره وأخرى أن يذكرهم بأن هدف الرياضة ليس من أجل الرياضة فحسب؛ بل هو تقوية الجسم، والمحافظة عليه، ليتقوى على طاعة الله، والقيام بالواجبات الشرعية التي كُلِّف بها المسلم.

ويلاحظ الأب في اختيار الألعاب الرياضية بعدها عن العنف والخطورة كاللعب بالأخشاب وضرب بعضهم بعضاً، أو الملاكمة، أواستعمال الآلات الحادة، أو الحديد؛ فقد جاء النهي عن ذلك، فقال ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى إن كان أخاه لأبيه وأمه»، ففي الحديث نهي عن ترويع المسلم وتخويفه بحديدة أو نحوها، فربما أخطأ الولد وزلت يده وأوقع الحديدة أو الآلة الحادة على أخيه أو زميله، فآذاه وآلمه وعكَّر جو المرح والأنس.

كما يؤدب الأب أولاده ويعلمهم كيف يلاعبون ويخالطون زملاءهم، فيعلمهم المصافحة والسلام، ويعرفهم أجر ذلك عند الله، ويوطِّنهم على تقديم الخير لهم بنفس سخية، وألا يبخلوا عليهم بما عندهم، ويعلمهم الترفع عن الأخذ منهم، إلا أن تكون هدية، فقد نصح بذلك ابن الحاج رحمه الله حيث قال: «ويُمنع أن يأخذ من الصبيان شيئاً... بل يعلم أن الرفعة في الإعطاء لا في الأخذ»، ويعلم الأولاد ألا يأخذوا من أحد شيئاً دون رضاه حتى وإن كان ذلك من باب المزح والمداعبة، فقد ورد النهي عن ذلك حيث قال ﷺ: «لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً ولا جاداً، فإن أخذ أحدكم عصا صاحبه، فليردها عليه»، والحديث لم يترك حتى العصا التي لا يلتفت إليها، فالألعاب والملابس والأمتعة الأخرى من باب أولى يكون

ما يخص الصداقات والزمالة في المدرسة، فإن الأب يحاول أن يوجه ولده للانخراط في نشاطات المدرسة اللاصفية، وأهمها النشاط الكشفي

التحذير من أخذها أشد وأبلغ.

وفي سبيل تقوية أواصر المحبة بين الأولاد وأصدقائهم من الصالحين، يحث الأب أولاده على دعوة زملائهم إلى المنزل في بعض الأحيان لتناول طعام العشاء مثلاً، ويحاول الأب أن يدخل عليهم جميعاً السرور مظهراً بهجته بحضورهم، وأنه سعيد بقدومهم، مراعياً عدم الإطالة في الجلوس معهم؛ إذ إن ذلك يقلل من حريتهم وانطلاقهم، ويحث أولاده على تقديم الهدايا لزملائهم إذا زاروهم فإن للهدية وقعاً طيباً في النفس، كما أنها تذهب ما يقع في الصدر من غل أو حقد، فقد قال ﷺ: «تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر».

وإن حصل فوجدت علاقة بين الولد وأحد الأولاد من غير الصالحين، وخشي الأب أن يؤثر على ولده سلبياً، وعجز عن توجيهه إلى الخير، أو لم يتمكن من ذلك، فإن عليه أن يسارع بتنبيه ولده إلى وجوب قطع علاقته به وألا يخالطه، مبيناً له ضرر ذلك الولد عليه، فإن تعذر ذلك لشدة تعلق الولد بزميله عمل الأب على تنفير الآخر بسوء استقباله وإظهار الاستياء لحضوره، وإن احتاج الأمر إلى إشعار أهله بذلك فحسن؛ إذ إنهم إن علموا بعدم رغبة الأب في مخالطة ولدهم لابنه أخذتهم العزة والأنفة، وحجزوا ولدهم ومنعوه عنه.

أما ما يخص الصداقات والزمالة في المدرسة، فإن الأب يحاول أن يوجه ولده للانخراط في نشاطات المدرسة اللاصفية، وأهمها النشاط الكشفي؛ لما فيه من برامج تدرب على الجدية، والرجولة، والإقدام، إلى جانب تعلم الانضباط واحترام القيادة، وخدمة المجتمع، ويضاف إلى النشاط الكشفي نشاطات اللجان الطلابية مثل: لجان التوعية الإسلامية، واللجان الثقافية والاجتماعية. وعادة يكون الطلاب الملتحقون بهذه النشاطات جيدين ومثقفين أكثر من غيرهم، فلو تكونت بعض العلاقات والصداقات بين الولد وبعض هؤلاء الطلاب فلا بأس إن شاء الله.

طفلي يفشي أسرار المنزل

إعداد: نوف معجب المطيري

كثيراً ما نفاجأ ونحن نستمع لأسرار المنزل وأحداثه تُحكى على لسان الطفل في الزيارات أو العمل والأماكن العامّة؛ مما يوقعنا في حرج شديد، وانزعاج من هذا التصرف فنَلجأ للتظاهر بعدم الاستماع أو بتوبيخ الطفل وإبطال ما يقول وأحيانا نكتفي بالابتسام وتسويغ الموقف.



لماذا يلجأ الطفل لإفشاء السر؟

- يشعر الطّفل بالنّقص فيلجأ للفت الانتباه إما بسرد خصوصيّات المنزل، أو بالتّحدث عن أمور من مخيلته لم تحدُث أساسا؛ رغبة في أن يكُون محطا للأنظار والإعجاب.

- هُناك متطفلون على الأسرة "ملاقيف" يبدؤون باستجواب الطفل عن أمور المنزل، وبعفوية الأطفال يرُد الطفل على الأسئلة بُكل صدق؛ لأنه لم يصل لسن التمييز بين الأمور التي تُقال والتي لا تقال.

- بعض الآباء يغفل عن توجيه ابنه بحدود التحدث مع الغرباء، وعن الأمور التي ينبغي ألا تخرج عن نطاق المنزل.

- الطفل كائن مقلد، فقد يرى أحد والديه أو إخوته يتحدث أمامه عن أمور تخص المنزل مع أحد الأصدقاء أو الأقارب فيلجأ هو للقيام بالفعل نفسه.

ولتَجنّب هذا الأمر، وتربية الابن على حفظ الأسرار:

- اشرح لطفلك بهدُوء مدى خصوصية ما يدور في المنزل وأن هذه أمور يجب ألا يطلع عليها حتى الأقارب والأصدقاء.

- ابحث عن أسباب إفشاء طفلك للسر، فإن كان لثناء يحصل عليه فأثني عليه، وإن كان لمكافأة فكافئه لعدم إفشائه للسر، وإن كان تقليداً لمن هو أكبر منه فالتزم بعدم إفشاء أسرار الغير أمامه.

- تنوع في الأساليب المقدمة لغرس هذا المفهُوم، إما بضرب الأمثال أو بسرد الحكايا والقصص.

- عدم المبالغة في العقاب أو العنف في ردة الفعل.

- الطّفل يُحب أن يكُون محلاً للثقة، فلنطلعه على بعض تفاصيل ما يحدث داخل الأسرة حتى يشعر بالمسؤولية.

- تربية الطفل منذ الصّغر على الأخلاق الحسنة وعدم الكذب وحفظ السرّ يقلل من حدوث هذا الحرج.

- لنخبر الطفل أن هناك أموراً كثيرة يحب الآخرون الاستماع إليها وتتجذب أسماعهم لها.

- لنعلم الطفل الفرق بين الواقع والخيال، وأن بعض الخيالات لا تنطبق على الواقع ولا تصدقها الأذهان.

- تحدث لطفلك عن عاقبة الكذب وإفشاء السر بأسلوب سهل يستوعبه ذهنه، كأن تقول له: إفشاؤك للسر يجعلك بلا أصدقاء لأنك لست محلاً للثقة، فهل تحب العيش بلا أصدقاء؟!

- الامتثال بالأخلاق الحسنة وتطبيق ما نربي الطفل عليه، يجعل منا خير قدوة لأبنائنا، فلنحاول جاهدين أن نكون كذلك مستعينين بالله عزَّ وجلَّ.



(*) تخصص رياض أطفال - جامعة الدمام



وانكشفت الغمة عن مصر

الدكتور محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب بإرادة شعبية حقيقية

تقرير: وائل رمضان

قال تعالى:﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾. شاءت حكمة الله وتدبيره وتصريفه لشؤون خلقه، أن ينزع الملك من رجل ظل متمتعًا به أكثر من ثلاثين عامًا، ويلقي به في غيابات السجون، ويخرج رجلاً من غيابات السجون ويورثه الملك، فسبحان الله ما أعظم صنعه وتدبيره! لحظات من الإثارة والترقب والتحفز حبس المصريون فيها أنفاسهم قبل النطق باسم أول رئيس مصري مدني منتخب بحق، حقًا كانت لحظة فارقة ومصيرية في تاريخ مصر بل في تاريخ الأمة بأسرها، ورغم محاولات بعضهم تشويه هذا الحدث التاريخي الهائل أو التقليل من شأنه، إلا أننا أمام حقيقة تكاد تقارب الخيال، وهي أن مصر الآن يحكمها رئيس إسلامي نظن فيه الصلاح والتقوى، فلا شك أنه ميلاد جديد للأمة المصرية، وبداية لحقبة تاريخية جديدة لابد أن يؤرخ لها المؤرخون بمداد من ذهب.

ولا يختلف أحد على أن الانتخابات الرئاسية كانت حالة استثنائية لم تشهدها مصر من قبل على مدى تاريخها القديم والحديث، ولقد جاءت نتيجتها تتويجًا لسنوات طوال من صبر المصريين على نظام أذاقهم الذل والقهر، ومارس معهم جميع أنواع الظلم والفساد، فأبى الله إلا أن يدخل الفرحة على قلوب المصريين ويقر أعينهم بهذا النصر الذي نسأل الله أن يجعل عاقبته إلى خير.

الشيخ حسان يهنئ

تقدم الشيخ محمد حسان بتهنئته للشعب المصري واصفًا إياه بالأصيل والعبقري

الشيخ محمد حسان يهنئ الشعب المصري واصفًا إياه بالأصيل والعبقري والكريم، كما وصفه أيضًا ببذور الزهور التي إذا طمست ووضع التراب والطين عليها لا تموت ولا تتسلم



والكريم، كما وصفه أيضًا ببذور الزهور التي إذا طمست ووضع التراب والطين عليها لا تموت ولا تتسلم، ولكنها تدفع هذا الطمي وتدفع هذا التراب لتخرج ونراها في ورد جميل وزهرات أخاذة الشذى والمنظر واللون والعبير، ثم ذكَّر الشعب المصري بأن يخر ساجدًا لله سبحانه وتعالى شاكرًا له عز وجل، فالفضل فضله والأمر أمره، والملك ملكه، والحكم حكمه، والتدبير تدبيره، وعلينا جميعًا أن نذعن، وأن نخضع، وأن نستسلم ونقر لله تبارك وتعالى بالفضل كله، فالفضل كله لله.

ثم قدم التهنئة لرجال القضاء والمؤسسة العسكرية والمؤسسة الشرطية الأمنية وهنأ الشرفاء والأمناء فيها، وهنأ أيضًا أقباط مصر ووعدهم بعيش آمن بإذن الله في ظلال الشريعة، فشريعة الله أمن كلها وأمان كلها، وعدل كلها، ولن نقبل أبدًا أن يظلم واحد منهم بين ظهرانينا.

كما أكد الشيخ على ضرورة عدم التفريق بين فصيل وفصيل، بين من صوتوا للدكتور مرسي وبين من صوتوا للفريق شفيق، كلهم مصريون، وضرورة أن يبدأ أهل مصر جميعًا بداية واحدة للبناء والاستعلاء على الجراحات والآلام لبناء مصر الجديدة ينعم فيها كل مصري بالأمن والأمان، والرخاء والاستقرار، والسعة والبركة في ظلال منهج الله تبارك وتعالى.

ثم تقدم بالتهنئة للدكتور محمد مرسي وقال إنه مشفق عليه غاية الإشفاق، ثم دعا الله عز وجل أن يعينه على أداء هذه الأمانة الثقيلة، وهذا الحمل العظيم الكبير، وأن يوفقه، وأن يفتح صفحة جديدة مع كل مصري يعيش على أرض مصر، وأن يعينه على أن يوحد الصف ويضمد الجراح، ليلملم الشمل ويبدأ الجميع معًا، ودعا: أسأل الله عز وجل أن يسعدنا جميعا بنصر الإسلام وعز المسلمين وأن يرزقنا شكر نعمه والتذلل إليه والتواضع له سبحانه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أمام الرئيس الجديد مشوار طويل

وفي تعليقه على نتائج الانتخابات بارك الدكتور وائل الحساوي للشعب المصري اختياره، وأوضح أننا نفرح لذلك ليس من باب التعصب لوصول مرشح إسلامي لرئاسة الجمهورية، ولكن لأننا نعتقد أن هذه النتيجة تدل على أن الانتخابات كانت نزيهة ولم يحدث بها تزوير، والأمر الآخر هو أن فوز مرشح إسلامي بهذه النسبة الكبيرة من الأصوات هو أبلغ رد على من يراهنون على أن الشعب المصري قد تخلى عن المتدينين واستيقظ من نومه بعد أن لدغ منهم في الانتخابات البرلمانية.

كما أكد أن أمام الدكتور مرسي مشوارًا طويلاً ليقطعه لوجود مشاكل ضخمة تنتظره منها السياسية والاقتصادية، فضلاً عن مشكلة الإعلام الفاسد الذي ترسخ بقوة وهيمن على الساحة المصرية، وهنالك الأحزاب المتصارعة التي تتحين الفرص لتنقض على الحكم، وهنالك تحديات خارجية كبيرة لا حصر لها، منها النظام الصهيوني الحاقد الذي يحرص على إبقاء مصر معزولة عن العالم العربي والإسلامي، والذي أوثق رباط مصر بمعاهدات وتنازلات لا حصر لها، وطالب الرئيس المصري بأن يتعامل بحكمة مع تلك الأمور وبشفافية مطلقة، وأن يتخذ منهج التدرج ولا يقفز على الأمور كما فعلت جماعته عند اختيار لجنة كتابة الدستور.

كما شكر الدكتور الحساوي السلفيين في مصر على موقفهم وتعاونهم مع جماعة الإخوان المسلمين ودعمهم لمرشحهم في الانتخابات، مما أعطاه قوة ودعمًا قويًا للفوز، وأوضح أن هذا هو المنهج السليم الذي لابد من العمل به، ولو انشغل كل منهم بخلافاته مع الآخر لتمزق الصف ولفقدوا قوتهم.

ثم دعا الله تعالى أن يعين الشعب المصري على اجتياز المرحلة المقبلة بكل ثقة وأن يوفقهم الله تعالى إلى ما فيه خير المصريين والعرب والمسلمين.

أوصي الرئيس بتقريب العلماء والصالحين

أما الشيخ محمد الحمود النجدي فقال: نرجو أن يوفق الرئيس المنتخب فيحكم بما يحب الله تبارك وتعالى ويرضى من الأحكام الشرعية، وأن يقيم العدل، وأن يعمل على إزالة المظالم الموجودة بسبب النظام السابق أو من آثاره، وأن يرتقي ببلده على كل المستويات سواء الاقتصادي أم التعليمي أم الصحي، والعمل على إعانة الفقراء والمحتاجين، والله تبارك وتعالى إنْ علم منه صلاح النية وصلاح القصد والإخلاص فسيكون عونًا له، كما أعان الله يوسف عليه

الدكتور وائل الحساوي: إننا نفرح لذلك ليس من باب التعصب لوصول مرشح إسلامي لرئاسة الجمهورية، ولكن لأننا نعتقد أن هذه النتيجة تدل على أن الانتخابات كانت نزيهة ولم يحدث بها تزوير



الشيخ حاي الحاي: لا شك أننا كنا قلقين على مستقبل مصر من عدم نجاح الدكتور محمد مرسي برئاسة الجمهورية وعودة النظام القديم

السلام على ملك مصر، وقد جاء في وقت شدة وضيق حتى خرج بمصر من هذه الأزمة التي مرت بها وقام بمهمته خير قيام.

وتابع: وأنا أوجه له رسالة خاصة فأقول: إن شعب مصر المخلص قد اختارك ووثق بك وبأمانتك وبدينك، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينك على أن تكون في محل الثقة وحسن الظن عند الناس، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقك ويكون لك عونًا على ما يحب الله ويرضى من الأعمال التي تكون خيرًا للأمة وصلاحا لأهل مصر خاصة وللأمة عامة، وأوصيه بتقريب العلماء وتقريب الدعاة واستشارتهم؛ فإن هذا إن شاء الله تبارك وتعالى هو سلوك الجادة الصحيحة، فقد كان عمر رضي الله عنه يقرب القراء وحفظة القرآن والعلماء صغارًا كانوا أو كبارًا في السن.

كنا قلقين على مستقبل مصر

وعبر الشيخ حاي الحاي عن سعادته البالغة بهذه النتائج فقال: لا شك أننا كنا قلقين على مستقبل مصر من عدم نجاح الدكتور محمد مرسي برئاسة الجمهورية وعودة النظام القديم؛ لأن مصر لها مكانة خاصة في قلوب الأمة جميعًا، وفي قلوب الكويتيين بالذات، فنحن نحبها حبًا كبيرًا■ لأنها نبض العروبة ومادة الإسلام، وقد أحدث هذا الفوز فرحًا شديدًا وسعادة غامرة لنا، وخاصة أنه رجل إسلامي يحمل كتاب الله عز وجل، وقد سمعت الشيخ محمد حسين يعقوب وهو يقول إنه جلس مع الدكتور محمد مرسي ووجد أنه يحمل العقيدة السلفية، ولما تحدث معه عن التخوفات التي لدى الكثير من السلفيين من انتشار المد الصفوي في مصر، أكد أنه لن يقبل بذلك تمامًا وسيقف له بالمرصاد، وهذا دليل على أن المصريين أصحاب دين وشعب متدين وحبهم للإسلام أصيل في نفوسهم.

ونحن نسأل الله أن يوفق الدكتور مرسي لنهضة مصر وريادتها، وBن يكتب على يديه الفتح إن شاء الله، وأنا أؤكد عليه أن يلزم شرع الله عز وجل، مع علمي بصعوبة هذه المهمة حيث أن الفساد موجود في مصر منذ سنوات عديدة، فليس من السهولة القضاء عليه في يوم وليلة.

جهود مشكورة

وقد وجه حزب الحرية والعدالة الشكر لحزب النور وعلماء الدعوة السلفية على جهودهم التي بذلوها خلال هذه الانتخابات، وكان لها أثر بالغ في ترجيح كفة الدكتور محمد مرسي؛ حيث تحرك ملايين من شباب التيار السلفي ورجاله ونسائه وصاغوا ملحمة سياسية وإنسانية رائعة، حسمت المعركة في أكثر من موقعة حساسة ومفصلية، مثل الإسكندرية والجيزة ومطروح والإسماعيلية وكفر الشيخ والبحيرة، لقد وفّت الدعوة السلفية بوعدها وتجاوزت آلام الجولة الأولى، وشاركت بقوة في تحقيق النصر الكبير، رغم كل محاولات التأثير النفسي فيها والتخويف وبث الإحباط التي حاولت جهات كثيرة كسر إرادتها بها، وهذا تحوُّل كبير في صلابة الدعوة سيكون له قيمته أكثر في مستقبل الدعوة السلفية بكل تأكيد.

بيان الدعوة السلفية

وفي السياق ذاته أصدرت «الدعوة السلفية» بيانًا بهذه المناسبة جاء فيه: نحمد الله تعالى على ما مَنّ به على الشعب المصري من فوز «مرشح التيار الإسلامي والثورة» الدكتور «محمد مرسي»، وبعد حمد الله تشكر الدعوة السلفية جميع طوائف الشعب المصري التي تسامت على انتماءاتها: الفكرية والحركية، واتحدت لإنجاح «مرشح الثورة».

كما تتقدم «الدعوة السلفية» بخالص التهنئة إلى الدكتور «محمد مرسي»، وتدعو الله أن يعينه على ما ابتلاه به، وتشكر له ولحزب «الحرية والعدالة» وجماعة «الإخوان المسلمين» سرعة الوفاء بأول وعودهم، وهو استقالته من الحزب والجماعة؛ ليكون رئيسًا لكل المصريين، وعلى رأسهم الذين انتخبوا المرشح المنافس.

وندعو الدكتور «محمد مرسي» أن يكون على رأس أولوياته في المرحلة القادمة: إتمام المصالحة الوطنية، وإنجاز تقدم ملموس في ملفات: «الأمن، والوقود، والغذاء».

ثم أكد البيان أن الدعوة السلفية ستكون معه في كل الأحوال، في الصواب: بالدعم والتأييد، وفي الخطأ: بالنصح والإرشاد.

إعادة الاعتبار للثورة المصرية

فيما أكد الأستاذ جمال سلطان أن فوز الدكتور محمد مرسي كان له دلالات كثيرة من أهمها أنه أعاد الاعتبار إلى الثورة المصرية، كما أعاد الاعتبار أيضًا إلى القضاء المصري الذي أثبت أنه



أشرف على أشرف انتخابات مرت بمصر منذ تاريخها، كما أعاد الاعتبار أيضًا إلى المؤسسة العسكرية التي راهن عليها الكثيرون وأنها على استعداد أن تصل إلى أبعد الحدود لمنع وصول رئيس مدني منتخب حتى لو احترق الوطن كله.

وعن الدور المطلوب الآن من المجلس العسكري لترسيخ هذه المصداقية قال: أعتقد أن المجلس العسكري ربح الكثير بعد الإعلان عن هذه النتيجة، ويبقى أن يعزز صورته الوطنية بفتح حوار جدي مع الرئيس الجديد وشيوخ القضاء والرموز الوطنية من أجل حل الإشكالات المتعلقة بقضية الإعلان الدستوري المكمل وحل البرلمان، فالحوار الجاد والمسؤول يمكن أن يحل الكثير من المشكلات إذا حسنت النيات، فتكامل الجهود والحوار المسؤول هما بوابة مصر إلى مستقبل أفضل للجميع وغياب التكامل والحوار



جمال سلطان: إن فوز الدكتور محمد مرسي كان له دلالات كثيرة من أهمها أنه أعاد الاعتبار إلى الثورة المصرية، كما أعاد الاعتبار أيضًا إلى القضاء المصري

والإحساس بالمسؤولية سيجعل الجميع خاسرًا بلا استثناء.

النتائج في الصحف الغربية واليهودية

تباينت ردود الأفعال في الصحف الغربية حول نتائج الانتخابات المصرية إلا أن أغلبها حمل طابع التخويف منها ومن دلالاتها، فقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن فوز سياسي إسلامي سوف يبعث برسائل وموجات صدمة عبر العالم العربي الذي كان خاضعًا على مدار عقود لسيطرة حكام أوتوقراطيين علمانيين مدعومين من الغرب.

وقالت الصحيفة: إن رئاسة مرسي تهدد بقلب التوازن الدبلوماسي الأمريكي رأسًا على عقب، مشيرة إلى أن حكم مبارك ضمن سلامًا هشًا بين مصر وإسرائيل التي اعتمدت على مبارك في تفعيل معاهدة السلام لمدة ٣٠ عامًا، وهو ما ضمن نوعًا من الاستقرار في منطقة مضطربة وحمى الحدود الغربية للدولة اليهودية.

أما صحيفة لوس (أنجليس تايمز) فقد قالت إن الرئيس الجديد يرمز لصراع طويل ودموي لم يحسم بين الإسلام السياسي والحرس القديم العلماني، وذكرت أن إمكانية صعود إسلامي ملتح إلى سدة الحكم كان أمرًا لا يمكن أن يخطر على البال، لكن صعود مرسي يؤكد حاليًا الهيمنة السياسية الجديدة للإسلاميين ويرسم خطًا جديدًا لبلد مضطرب.

أما الصحف اليهودية فقد خيم عليها الحزن والكآبة من فوز مرسي بالرئاسة، وجاءت أغلب عناوين تلك الصحف مليئة بالخوف والحزن من هذه النتيجة.

وقالت وسائل الإعلام الإسرائيلية إن بعض المسؤولين بالحكومة الإسرائيلية دعوا إلى إعادة النظر في طبيعة العلاقات بين الأطراف في المنطقة من خلال ترميم محور الاعتدال وتعزيز العلاقات السعودية والأردن والسلطة الفلسطينية.

وأوضح الإعلام الإسرائيلي أن تل أبيب استيقظت على شرق أوسط إسلامي جديد بفوز مرسي وباتت أكثر عزلة في المنطقة بعد ضياع نظام كان حليفًا لها للأبد وهو نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، وخسارة المرشح الأكثر اعتدالاً بالنسبة لها الفريق أحمد شفيق، مضيفةً أنه بفوز مرسي ازدادت المخاوف من إلغاء معاهدة "كامب ديفيد" للسلام مع مصر.

وتحاول الحكومة الإسرائيلية إظهار رد فعل منضبط وحذر فيما يتعلق بنتائج الانتخابات المصرية، في حين أصدر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أوامره لجميع المسؤولين بعدم الإدلاء بتصريحات حيال النتائج، وذلك من أجل عدم زعزعة العلاقات الحساسة مع القاهرة.

وقال مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى رفض الكشف عن اسمه خلال حديثه لصحيفة معاريف الإسرائيلية: إن المجتمع الدولي الذي سخر منا عندما حذرناه في البداية من الثورات العربية بات يدرك اليوم أن الحديث يدور عن شتاء إسلامي وليس ربيعًا عربيًا كما يزعمون، وعليهم أن ينظروا لحالنا أين أصبحنا؟ على حد تعبيره.

رئيس مصر يصر على صلاة الفجر بالمسجد

وفي ظاهرة جديدة على منصب رئيس الجمهورية أصر الدكتور محمد مرسي على صلاة الفجر في المسجد كعادته، إلا أن الحرس الخاص به نصحه بعدم صلاة الفجر في المسجد حرصًا على حياته، فأصر وقال: لن أغير طبيعة حياتي التي كنت عليها، ويتم تدارس كيفية تأمين الرئيس في هذا الوقت، فسبحان مغير الأحوال ومقلب الليل والنهار!



الأزمة الاقتصادية والاحتقان السياسي والشكوك بين الأحزاب.. وراء تفجير الأوضاع

السودان على فوهة بركان

الفرقان القاهرة / مصطفى الشرقاوي

يجانب الصواب النظام السوداني كثيرًا إذا كرر أخطاء النظم العربية التي أسقطتها الثورات الشعبية إذا اعتقد أن الرهان على القمع الأمني هو السبيل الوحيد لوأد الانتفاضة التي اندلعت في العاصمة الخرطوم وعدد من كبريات المدن السودانية ضد سياساته، أو أن يزعم أن وضعه أفضل من أنظمة بن علي في تونس أو مبارك في مصر أو القذافي في ليبيا أو حتى نظام علي عبد الله صالح في اليمن؛ فقد ثبت تاريخيًا أن القمع لا يمكن أن يوقف الثورات، بل العكس تمامًا كلما ازداد القمع ازدادت حدة الثورة اشتعالاً، وهذه هي أهم تجليات انتفاضة الربيع العربي التي اقتلعت عددًا من الأنظمة من جذورها رغم تمترسها وراء أجهزة أمنية معروفة ببطشها وجبروتها.

والحق أن الأزمة الأخيرة في السودان تعد تطورًا طبيعيًا في ظل الوضع الحالي الخاص الذي تعانيه البلاد منذ انفصال الجنوب واستمرار الصراع في دارفور واتساع جهات التمرد في كل من جبال النوبة والنيل الأزرق؛ مما يفرض على الحكومة السودانية أن تجري تغييرات دراماتيكية في بنية النظام من أجل تخفيف قبضته على السلطة وتوفير فرصة للمعارضة لأداء دور مهم في الحياة السياسية باعتبار أن سقوط نظام البشير بالسيناريو نفسه التونسي أو المصري أو حتى الليبي يفتح الباب وبقوة أمام انفراط عقد الدولة السودانية وتحللها إلى ما يقرب من ٣ دول، خصوصًا أن هناك مشكلات عميقة في كل من شرق السودان وغربه وما يطلق عليه الأقاليم المهمشة في مناطق التماس مع الجنوب.

انتفاضة شعبية

وفي هذا الإطار لا يعد موقفًا حالة العناد التي تتعاطى بها الحكومة السودانية مع ما يمكن أن يطلق عليه الانتفاضة الشعبية أو لنقل هوجة المظاهرات ضد إجراءات التقشف التي تبنتها الحكومة، التي أدت إلى صعود كبير لأسعار المحروقات وتداعيات شديدة الخطورة على جميع السلع والخدمات المقدمة للمواطن السوداني، بل إن الأمر ازداد خطورة مع تأكيد وزير المالية السوداني علي محمود عبد الرسول أن حكومته لن تتراجع عن قرار إلغاء الدعم على المحروقات ووصوله إلى آخر الشوط بالإشارة إلى أن الحكومة قد ترفع أسعار المحروقات، مرة أخرى في حالة ارتفاع أسعارها في الأسواق الدولية. ومما لا شك فيه أن المظاهرات التي ضربت عددًا من المدن السودانية تعد إحدى تداعيات انفصال جنوب السودان



وفقدان الشمال أكثر من ٧٠٪ من عوائده النفطية وخسارته مليارات من الدولارات كانت ستدخل خزائنها رسومَ نقل وتصدير نفط الجنوب إلى العالم، وهي الرسوم التي أشعلت أزمة شديدة بين الطرفين وحدت بالجنوب لإيقاف إنتاج نفطه بعد مصادرة السلطات السودانية ملايين الأطنان من النفط الخام استقطاعًا لحقوقها في نقل نفط الجنوب.

فقر ومطالبة

ومن المهم التأكيد أن خسارة هذه المليارات قد أسهمت في تصدر ميزان المدفوعات السوداني بشكل كبير وتكريسه لعجز الحكومة السودانية لإيجاد حلول للمشكلات المزمنة التي تعانيها الاقتصاد السوداني وفي مقدمتها اهتراء البنى التحتية وتفشي البطالة بنسبة كبيرة وتصاعد أرقام التضخم بنسبة تفوق ٣٠٪، فضلاً عن معاناة المناطق المهمشة من إهمال الحكومات السودانية التي انخرطت لما يقرب من نصف قرن في حرب طاحنة مع الجنوب تعد هي الطولى في تاريخ القارة السمراء.

ولا يمكن قصر المشكلات التي تعانيها السودان على الصعيد الاقتصادي فقط، فحالة الاستقطاب السياسي غير المسبوقة بين الأحزاب السياسية الكبرى مثل الاتحادي والأمة والمؤتمر الشعبي وما يتخلله من مزايدات قادت البلاد إلى مواجهات هي الأعنف بين الحكومة والمتظاهرين منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السوداني السابق جعفر نميري.

وتعود خطورة حالة الاهتراء الشديدة في الساحة السياسية السودانية إلى أنها حولت الصراع السياسي من المؤسسات الحزبية إلى حركات الهامش التي غالبًا ما تفضل رفع راية التمرد المسلح لإجبار الحكومة السودانية على الاستجابة لمطالبها الفئوية بشكل قد تعمل معه على استغلال أي فراغ في السلطة للخروج من تحت عباءة الدولة السودانية.

انفصال الجنوب وخسارة ٧٠٪ من عوائد البلاد النفطية أقضا مضاجع الاقتصاد السوداني

أجواء مشتعلة

وتوفر مثل هذه الأجواء المشتعلة فرصة في التشكيك في ظاهرة ولاء المواطنين للدولة السودانية إذ أسهم عجزها عن القيام بأدوارها في إشعال التمرد ضدها، ومراهنة الأطياف السودانية على العودة لانتماءاتها الخاصة سواء الجبهوية أو القبائلية في ظل عجز أحزاب المعارضة عن تقديم نفسها كبديل للحكم القائم أو انخراط بعضها في شراكة كرتونية مع نظام الحكم في الخرطوم.

ولعل حالة الاستقطاب السياسية والخلافات والشكوك بين حكومة البشير والمعارضة والصعوبات الشديدة سواء الاقتصادية أم السياسية التي تعانيها، فضلاً عن استمرار سيف المحكمة الجنائية الدولية مصلتًا على رقاب البشير وعدد من رموز حكمه، هي التي وضعت العراقيل أمام مصالحة وطنية شاملة في السودان واستمرار الحكومة في الرهان على أن القمع هو السبيل الوحيد للاستمرار في السلطة، وأن بقاء حزب المؤتمر الوطني في السلطة هو الضمان الوحيد لعدم جر رموز نظام البشير إلى لاهاي ومواجهة التهم الموجهة إليهم فيما يخص الأوضاع في دارفور.

تاريخ طويل

غير أن النظام السوداني يتجاهل على هذا الصعيد أن الشعب السوداني هو الوحيد الذي استطاع عبر انتفاضتين شعبيتين إسقاط نظامين عسكريين هما نظام إبراهيم عبود في ١٩٦٩م وجعفر نميري عام ١٩٨٥م، وهو قادر على تكرار السيناريو الثالث في حالة مضي الحكومة السودانية في قمع المظاهرات وتفريق المتظاهرين كما حدث في مدن الخرطوم والأضيب وسنار والقطارف.

غير أن الدكتورة إجلال رأفت أستاذة الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة ترى أن الأوضاع رغم صعوبتها تبدو مختلفة ولو نسبيًا عن انتفاضتي ٦٩، و٨٥ من




القرن الماضي؛ إذ إن المعارضة السودانية في هذا التوقيت كانت قوية وقادرة على تحريك الشارع وحشده لإسقاط النظام، وهو ما يبدو غير متوافر حاليًا، فأغلب الأحزاب السودانية مصابة بالشلل بفعل الانقسامات والصراعات، والأخرى منخرطة في تحالفات هشة مع الحكومة أفقدتها أي مصداقية أمام الرأي العام.

ولذا، والكلام مازال لرأفت، فإن الوضع يبدو شديد الخطورة والخيارات جميعها متاحة ولاسيما أن هناك لدى حزب المؤتمر الوطني الفرصة في إقرار إصلاحات جادة تزيل حالة الاحتقان السياسي، خصوصًا أن بنية النظام وتركيبته الأيديولوجية تجعل هذا الأمر شديد الصعوبة بل يمثل خطرًا على النظام نفسه أكثر مما تمثله الانتفاضة الشعبية. غير أن د. رأفت ترى أن إصرار النظام على المواجهة والرهان على القمع قد يعرضه للانهيار في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تواجهه وعجزه عن إيجاد حلول لها.

تدخل عربي

غير أن ما ذهبت إليه الدكتورة رأفت يختلف مع تقارير استخباراتية تشير إلى وجود حالة تردد من قبل أغلبية المواطنين السودانيين عن دعم الانتفاضة خوفًا من تداعيات هذه التظاهرات على وحدة السودان والخوف من انفصال غربي البلاد وتقسيمها، وهذا ما يكشف عدم خروج السودانيين في مظاهرات مليونية لإسقاط النظام، وهو ما قد يوفر له فرصة للخروج من هذا المأزق بأقل خسارة ممكنة.

عجز الحكومة عن مواجهة البطالة والفقر ومشكلات المناطق المهمشة يهدد بتفتيت السودان

وفي هذا السياق لا ينبغي تجاهل وجود دور دولي في إشعال الاضطرابات في السودان لاستخدامها في تكثيف الضغوط على حكومة البشير لانتزاع تنازلات منها في ملفات عديدة قد يكون من بينها الأوضاع في دارفور أو الصراع في المناطق المهمشة أو مناطق التماس والوصول لتسوية شاملة لقضايا الوضع النهائي.

إقرار حزمة إصلاحات وتخفيف قبضة الأمن على السلطة يوفران أطر الخروج من الأزمة

بل إن الغرب قد يعاقب الحكومة السودانية على موقفها المتشدد من الجنوب على خلفية الصراع على هجليج الغنية بالنفط؛ حيث أبدى الغرب غضبًا شديدًا من النهج المتشدد للحكومة السودانية في إدارة الخلاف مع الجنوب.

تدهور حاد

غير أن الدكتور إبراهيم نصر الدين رئيس قسم العلوم السياسية بمعهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة يرى أن الأوضاع في السودان مرشحة للتدهور حتى لو نجحت الحكومة السودانية الحالية في إخمادها، فالربيع العربي يبدو أنه اقترب من دق أبواب نظام البشير، فالضائقة الاقتصادية التي تمر بها السودان ستجعل اللجوء إلى الشارع السبيل الوحيد أمام المعترضين على استمرار هيمنة المؤتمر الوطني على المشهد السياسي في السودان وعلى الإجراءات الاقتصادية التقشفية التي أقرها أخيرًا.

وطالب بضرورة أن يتبنى النظام السوداني حزمة من الإصلاحات الجذرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية تزيل حالة الاحتقان وتؤشر لدور سياسي للمعارضة ولاسيما أن حزب المؤتمر الشعبي بقيادة الترابي ضالع في إشعال هذه التظاهرات.

ولم يستبعد نصر الدين أن تمتد هذه المظاهرات إلى مناطق عديدة في السودان في ظل تصاعد المطالب الفئوية ومعاناتها من التهميش؛ مما يجعل السودان على فوهة بركان لا يعلم أحد حتى الآن قوته أو الجهة التي سيتوقف بها إما باقتلاع النظام من جذوره أو إقرار إصلاحات قد تؤخر التخلص منه في المستقبل المنظور على الأقل.

دوامة العنف الدموي مستمرة في نيجيريا

شهدت مدينة كادونا الواقعة شمال نيجيريا خلال اليومين الماضيين، مواجهات جديدة أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل على الرغم من قرار منع التجول الساري منذ خمسة أيام في المدينة بعد هجمات استهدفت كنائس وسلسلة عمليات انتقامية متبادلة بين مسلمين ومسيحيين. ونقلت صحيفة «ذا فانغارد»، إحدى أبرز صحف نيجيريا أن "المواجهات العنيفة والمجازر وأعمال النهب تتواصل" في أحياء أتنيتي هاوسا وفولاني في كادونا. وأفاد سكان والشرطة المحلية بمواجهات جرت في عدد من الأحياء بين شبان مسلمين ومسيحيين. وقال أحد سكان كوجاما في ضواحي كادونا: "نشر عناصر الجيش والشرطة، لكن سبق أن قتل خمسة أشخاص". وأوضح المتحدث باسم الشرطة أمينو لوان أن رسائل نصية قصيرة يبدو أنها أثارت أعمال العنف الجديدة. وقال: "بدأت المواجهات عند انتقال شائعات بلا أساس عبر رسائل نصية قصيرة حول هجمات وهجمات مضادة محتملة في المدينة ما أثار الكثير من المشاعر العدائية". وأسفرت هجمات وأعمال انتقامية بين مسلمين ومسيحيين في مدينتيّ كادونا وداماتورو (شمالا) عن مقتل أكثر من ١٠٠ شخص ما اضطر السلطات إلى فرض حظر للتجول. وتبدو هجمات «بوكو حرام» الأخيرة أنها توشك على إنعاش دورة الهجمات والهجمات المضادة الفتاكة. وحذر مسؤولون مسيحيون مجدداً من أن عجز الحكومة عن صد «بوكو حرام» ووقف الهجمات الطائفية قد يؤدي بمزيد من النيجيريين إلى تولي الدفاع عن أنفسهم بأنفسهم.



إسرائيل تسعى لنقل بدو فلسطينيين إلى مستودع للقمامة شرقي القدس المحتلة!

تتناثر على التلال القاحلة في المساحة الممتدة من القدس إلى البحر الميت خيام بدو وأغنام تجول حولها لتعطي السكان والزائرين لمحة عن شكل الأرض المقدسة في العصور القديمة.

تبدو المخيمات بما تحويه من حظائر للماشية وصهاريج مياه وجرارات زراعية أكثر شبها بقرى بدائية، لكن التراث البدوي يتلاشى تدريجيا؛ حيث تزيل إسرائيل المخيمات لإفساح المجال لتوسع المستوطنات اليهودية ذات الطابع الحضري.

ويقول بدو فلسطينيون: إنهم يجبرون على التخلي عن كثير من أساليب حياتهم التقليدية التي تعتمد على الأرض والماشية والخيام، وأصبحت جميعها أهدافا للقيود الإسرائيلية.

يقول محمد قرشان وهو من أبناء عشيرة الجهالين التي تسكن في منطقة الخان الأحمر: «أسلوب حياتنا يعتمد على القدرة على التنقل والعيش في خيام متناثرة على مساحات كبيرة من الأرض وتربية الماشية وهو ما نحب أن نعمله». واستطرد: «السلطات الإسرائيلية لا تفهم أسلوب حياتنا».

كان قرشان يجلس أمام خيمته المقامة على دعائم خشبية بينما يغطي أرضيتها الصخرية بساط كثيف.

وتقول إسرائيل: إن خيام البدو مقامة بشكل غير قانوني ولم تحصل على تصاريح وتكون أحيانا عقبة في سبيل التخطيط الحضري.

وفي المناطق الأبعد في الضفة الغربية المحتلة يقوم الجيش الإسرائيلي بإجلاء البدو ويقول إنهم يتجولون في مدى مناطق للتدريب بالذخيرة الحية. ويقول منتقدون: إن هذه مجرد مبررات لسرقة الأرض.

والبدو في المرتفعات الواقعة إلى الشرق من القدس ليس لديهم مياه جارية ولا شبكة كهرباء ولا منشآت طبية ولا صرف صحي في مجتمعات الخيام التي يعيشون فيها. إنهم يعتمدون على النيران في الخلاء وصهاريج المياه. ويتجول الماعز والخراف والأطفال الحفاة تحت الشمس المحرقة في شهور الصيف أو شهور الشتاء القصير والقارس.

وينحدر أبناء عشيرة الجهالين من نازحين جاؤوا أصلا من قرية قرب بئر السبع بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م.

وتقول وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين: إن ما يقرب من ١٧ ألف بدوي يعيشون في الضفة الغربية المحتلة.

ويكافح معظمهم القيود الإسرائيلية المفروضة على حرية تنقلهم وحرية وصولهم إلى المراعي التي تقع فيما يعرف بالمنطقة (ج)، حيث تحتفظ إسرائيل بسلطة على التخطيط وتقسيم المناطق.

وتفوح رائحة القمامة في قرية الجبل على أطراف مستودع القمامة في أبو ديس. ولا تتوقف الضوضاء التي تحدثها سيارات نقل القمامة التي تحمل المخلفات من القدس القريبة لتفرغها في الأرض الفضاء.

ونقلت إسرائيل قسرا حوالي ١٠٥٠ فلسطينيا من بدو الجهالين إلى هذه المنطقة في أواخر التسعينيات بعد أن أخرجتهم من أرض ضمتها لمستوطنة معاليه أدوميم اليهودية.

وتم تعويض الرعاة ماليا عن نقلهم من الأرض بموجب أحكام قضائية وبتوصيل شبكات الكهرباء والمياه، لكن حياتهم كبدو انتهت وتعين عليهم بيع معظم ما لديهم من ماشية.

ووافقت إسرائيل في عام ٢٠٠٦ على خطة أخرى لإعادة توطين نحو ٢٠ تجمعا بدويا آخر من بينهم حوالي ٢٤٠٠ من عشيرة الجهالين من التلال الصخرية القريبة إلى موقع أقرب إلى مستودع القمامة.



انشراح الصدر

فضيلة الشيخ د. أسامة خياط- إمام الحرم المكي

انشراحُ الصدر وسكونُ النفس وطُمأنينةُ القلب أملُ كل من عاشَ على الغَبراء، وحاجةُ كل ماشٍ في مناكبها، باحثٍ عن طيب العَيش فيها، مُريد حيازةَ أوفى حظٍّ من السعادة لنفسه، وإدراكِ أعظمَ نصيبٍ من النَجاح.

وإذا كان للناسِ في أسبابِ تحقيق انشراح الصدر مذاهبُ واتجاهاتٌ شتَّى؛ فإنَ للصفوةِ المتَّقين أولي الألباب من المعرفة الراسخة بأسباب ذلك وبواعثه ما يجعلُ سبيلَهم إليه أقومَ السُّبُل وأهداها وأحراها ببُلوغ الغايةِ فيه؛ لأنه سبيلٌ مضى عليه وأرشَدَ إليه رسولُ الهُدى ﷺ، وهو الحريصُ علينا، الرؤوفُ الرحيمُ بنا، الذي قال في الحديثِ الذي أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» وأبو داود والنسائي وابن ماجه في «سننهم» بإسنادٍ صحيح عن أبي هريرة أنه صلوات الله وسلامه عليه قال: «إنما أنا لكم بمنزلةِ الوالدِ أُعلِّمُكم» الحديث، والذي كانﷺ عليه أشرحَ الخلق صدرًا، وأطيبَهم نفسًا، وأنعمَهم قلبًا؛ لِمَا جمَعَ اللهُ له من أسبابِ شرح الصدر، مع ما آتاه من النبُوَّة والرسالة عليه أكمل الصلاة وأتم السلام.

إن انشراح الصدر له أسبابٌ يأتي في الطليعة منها الهُدى والتوحيد؛ كما قال سبحانه: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: ١٢٥)، وقال عز وجل: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الزمر: ٢٢)، أي: لا يستوي هو ومن قسَا قلبُه بالبُعد عن الحق والإعراض عن الهُدى، كما قال عزَّ اسمُه: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢).

إنه نورُ الإيمان الذي يُضيءُ اللهُ به قلوبَ من شاءَ من عباده، فيشرحُ به صدورَهم، وتطيبُ به نفوسُهم، وتنعَمُ به قلوبُهم.

وفي الإنابةِ إلى الله ومحبَّته والإقبالِ عليه تأثيرٌ عجيبٌ في انشراح الصدرِ، وكلما كانت المحبةُ أقوى كان انشراحُ الصدرِ وطيبُ النفسِ كذلك، وعلى العكس منها الإعراضُ عن الله تعالى والتعلُّق بغيره؛ فإنه من أعظم أسباب ضيق الصدر؛ لأن من أحبَّ شيئًا غيرَ الله عُذِّبَ به وسُجِنَ في محبَّته.

> **إن انشراح الصدر في نورُ الإيمان الذي يُضيءُ اللهُ به قلوبَ من شاءَ من عباده، فيشرحُ به صدورَهم، وتطيبُ به نفوسُهم، وتنعَمُ به قلوبُهم**

فهما كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «هما محبَّتان: محبَّةٌ هي جنةُ الدنيا، وسُرورُ النفس، ولذَّة القلبِ، ونعيمُ الروح وغذاؤُها، ودواؤُها؛ بل حياتُها، وقُرَّةُ عينِها، وهي محبَّةُ الله وحده بكل القلبِ، وانجذابُ قوى المَيْل والإرادة والمحبَّة كلها إليه، ومحبَّةٌ هي عذابُ الروح، وغمُّ النفسِ، وسجنُ القلب، وضيقُ الصدر، وهي سببُ الألم والنَّكَد والعَناء، وهي محبَّةُ ما سواه» اهـ.

فليختَرِ اللَّبيبُ العاقلُ لنفسِه، وليجتهد لها، فإنه ساعٍ في خلاصِها، راغبٌ في حيازةِ الخيرِ لها.

وفي الإحسانِ إلى الخلق في كل دُروب الإحسان بنفعهم بكل ما يُمكنُ نفعُهم به من مالٍ وجاهٍ وتعليم علمٍ نافعٍ وأمرٍ بمعروفٍ ونهيٍ عن مُنكَرٍ وصِلَةٍ وصدقةٍ وغيرها، في ذلك تأثيرٌ عجيبٌ في شرح



الصدرِ وسرورِ النفسِ.

وقد ضربَ النبيﷺ مثلًا لانشراح صدر المُتصدِّق وضيق صدرِ البخيلِ، فقال في الحديث الذي أخرجه الشيخان في "صحيحيهما" عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال: «مثَلُ البخيلِ والمُتصدِّق كمثَلِ رجلَيْنِ عليهما جُنَّتان من حديد، إذا همَّ المُتصدِّقُ بصدقةٍ اتَّسَعت عليه وانبَسَطت حتى تُعفِّيَ أثرَه، وإذا همَّ البخيلُ بصدقةٍ تقلَّصَت وانضمَّت يداه إلى تراقِيه وانقبَضَت كلُّ حلقةٍ إلى صاحبتِها، فيجهَدُ أن يُوسِّعَها فلا تتَّسِع».

وإن ذكرَ الله تعالى على كل حالٍ لهُوَ من أقوى أسبابِ انشراح الصدر، وقد بيَّن ربُّنا تبارك وتعالى حُسنَ جزاء الذاكرِ له وعظَم منزلته عنده سبحانه بقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢).

ومن ذكَرَ الله تعالى كان أجدرَ الناسِ بكل انشراحِ صدرٍ، كما أن الغفلةَ عن ذكره سببٌ لضيق الصدرِ وهمِّه وغمِّه.

وإن أشرفَ الذكر وأعظمَه تلاوة كتابِ الله تعالى بتدبُّرٍ يبعَثُ على العملِ؛ فإن التلاوةَ الحَقَّةَ كما قال أهلُ العلم هي تلاوةُ المعنى واتِّباعُه؛ تصديقًا بخبره، وائتمارًا بأمره، وانتهاءً بنهيه، وائتماماً به، حيثُما قادَك انقدتَ له؛ فتلاوةُ القرآن تتناولُ لفظَه ومعناه، وتلاوةُ المعنى أشرفُ من مُجرَّد تلاوةِ اللفظ، وأهلُها هم أهلُ القرآن الذين لهم الثناءُ في الدنيا والآخرة؛ فإنهم أهلُ تلاوةٍ ومتابعةٍ حقًّا.

ألا وإن الصلاةَ التي هي عمادُ الدين وخيرُ أعمال العباد كما قال : «استقيمُوا، ولن تُحصُوا، واعلموا أن خيرَ أعمالِكم الصلاة»الحديث، أخرجه ابن حبان في «صحيحه» والحاكم في «مستدركه» بإسنادٍ صحيح. إن الصلاةَ التي تُقامُ على الوجهِ الكاملِ ظاهرًا وباطنًا مع جماعة المُسلمين في المساجد مُفرِحةٌ للنفس، مُذهِبةٌ للكسل، شارِحةٌ للصدر، مُغذِّيةٌ للرُّوح، مُنوِّرةٌ للقلبِ، حافِظةٌ للنِّعمة، دافِعةٌ للنِّقمة، وما استُجمِعت مصالحُ الدنيا والآخرة ولا استُدفِعَت شرورُهما بمثل الصلاة. كما قال رحمه الله.

وفي العلم المُقتبَس من مشكاةِ النبُوَّة المُنوَّر بأنوارِ الوحيَيْن فيه من عوامل شرحِ الصدر ما لا مُنتهَى له، ولا حدَّ يحُدُّه.

وفي الإعراض عن الفُضول -أي: الزائدِ وما لا حاجةَ إليه- من النظر والكلام والاستماع والمُخالطة والأكل والنوم باعثٌ قويٌّ لشرح الصدر؛ لأن هذه الخمسة مُفسِداتٌ للقلب، تُطفِئُ نورَه، وتُطفِئُ عينَ بصيرته، وتُثقِلُ سمعَه إن لم تُصمَّه وتُبكِمه، وتُضعِفُ قواه كلَّها، وتُوهِّي صحَّته، وتُفتِّرُ عزيمتَه، وتُوقِفُ همَّته، وتُنكِّسُه إلى ورائه؛ فهي عائقةٌ له عن نَيْلِ كماله، قاطعةٌ له عن الوُصولِ إلى ما خُلِق له وجُعِل نعيمُه وسعادتُه، وابتهاجُه ولذَّتُه في الوُصولِ إليه. اهـ.

ومن أسبابِ شرح الصدر التنزُّه عن ذَميمِ الصفاتِ ومقبوحِ الأخلاقِ؛ فإنها من أظهرِ أسبابِ ضيقِ الصدرِ، فإذا لم يكن للعبدِ سعيٌ لإخراجِ تلك الصفاتِ والبُرء من دَغَلِها لم ينتفِع بشرحِ صدره، وكان قلبُه لِمَا غلَبَ عليه منها.

وإن من أقبَح تلك الصفات وأشدِّها نُكْرًا الكِبرَ والعُجبَ والغُرورَ والحسدَ والأَثَرة، وسائر أمراض القلوب؛ فإنها تُورِثُ ضيقًا وهمومًا وغمومًا وآلامًا.

وأخيرا لا سبيلَ إلى انشراحِ الصدرِ وسُرورِ النفسِ وتنعُّم القلبِ إلا بالإقبالِ على الله؛ فإنه لا حُزنَ مع الله أبدًا، ولذلك قال تعالى حكايةً لقول نبيِّهﷺ لأبي بكر الصدِّيق : ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠). فمن كان الله معه فما لَه والحُزن؟! وإنما الحُزنُ كلُّ الحُزنِ لمن أعرضَ عن الله فوُكِلَ إلى نفسه وهواه.

والحمد لله رب العالمين.

قضاء الإجازة بلا تخطيط.. هدر للطاقات!

تحقيق: شيخة العتيبي

في كل عام عندما تغلق المدارس أبوابها نحمل حقائبنا استعداداً للسفر.. للتحرر من مهماتنا ومسؤولياتنا.. للهروب من روتين أعمالنا القاتل.. نسافر بعيداً فتمضي الأيام والليالي ونعود إلى حيث كنا.. وهكذا تمضي الأيام دون أن نفكر يوماً ما: هل خططنا جيداً لقضاء إجازاتنا؟ هل وضعنا البرامج اللازمة لاستثمار هذه الإجازة؟ بماذا خرجنا من إجازاتنا التي مضت؟ هذه الأسئلة وكثير مثلها نجيب عنها من خلال التحقيق التالي، فإلى التفاصيل:

في البداية ذكر الدكتور أكرم رضا -المتخصص في التنمية البشرية والاجتماعية- أنَّ الإجازة الصيفية فرصة جيدة للتقارب الأسري، ويمكن الارتقاء بالأبناء في تلك الإجازة من خلال التخطيط الجيد لها.

خطط مشتركة

فمن المهم جداً أن يشترك الأبناء في وضع برنامج الصيف حتى لا يشعروا أنهم مجرد منفذين لما يريده الآباء، كما أنَّ ذلك يجعل البرنامج أكثر واقعية؛ حيث إنَّ طموحات وتطلعات الأولاد كثيراً ما تتعارض مع تصورات الآباء ولا سيما عندما يكون الأبناء في مرحلة المراهقة، فالمشاركة في وضع برنامج الصيف يجعله مناسباً للجميع.

كما تطرق إلى البرنامج التي تضعه الأسرة لأبنائها في الإجازة الصيفية بأنه أولاً قبل كل شيء يجب أن تتوافر الثقة بين الأبناء والوالدين في أنه ما يتفق عليه سوف ينفذ، وإلا فسيشعر الأبناء أنَّ هذا الأمر مجرد وعود وأمانٍ غير قابلة للتحقيق، وعندها سيفكرون في برنامج مع الأصدقاء خارج نطاق الأسرة. ثم لا بد من إشراك كل الأبناء في وضع الخطة وتحدد المحاور الأساسية والأعمال التي يمكن عملها في فترة الصيف وأهداف الأسرة خلال هذه الأشهر، وكل يقدم اقتراحاته وأمنياته لهذه الفترة ثم بعد ذلك يتم عمل برنامج لهذه الأشهر يُراعى فيه الجانب الترفيهي والثقافي والتربوي.

ويجب أن تقسم الخطة من حيث التنفيذ إلى ثلاثة مستويات: وقت يكون فيه الأب والأم هما المسؤولان عن البرنامج، ومعنى ذلك أن تكون الأسرة كلها مع بعضها مثل أوقات المصايف أو الرحلات الأسرية، ووقت آخر يكون أحد الوالدين هو المسؤول في حالة انشغال أحدهما بالعمل أو بشيء آخر، ووقت يكون للأبناء وحدهم سواء مع بعضهم أم مع الأصدقاء، وبذلك يحقق البرنامج تطلعات الأسرة كاملة.

الوقت عبء علينا

كما ذكر الدكتور عبدالعزيز الدخيل أستاذ الخدمة الاجتماعية بجامعة الملك سعود أن المتأمل في حال شبابنا وتعاملهم مع تلك الإجازات يجد القليل منهم من يستثمر أوقات الفراغ فيما يعود عليه وعلى أسرته وعلى المجتمع بالفائدة، أما الغالبية العظمى من الشباب فهم بين فئة لم تستفد من أوقات الفراغ ولم يزدها نمواً أو تطوراً وبين فئة أخرى لم يزدها الفراغ إلا تدميراً للنفس والأخلاق وللأسرة والمجتمع.

ففي الوقت الذي نجد فيه مجتمعات أخرى تولي أهمية كبيرة للوقت والفراغ وتحاول استثماره والتخطيط لكيفية استثماره، نجد أن الفراغ لدينا وقت يجب القضاء عليه وقتله وتقطيعه إرباً إرباً، فكم منا من سمع بأحدهم يقول: نلعب الورق قتلاً للوقت. فالوقت لدينا عبء يجب التخلص منه بأي شيء حتى ولو كان تدميراً للذات، أما مصطلح استثمار



الوقت فهو مفهوم لا يفكر فيه إلا القلة منا. وفي الوقت الذي نجد فيه بعض يخطط لوقت الفراغ ويستثمره في ممارسة هواية محببة وبريئة تعود عليه بالنفع، ينمي من خلالها شخصيته كالرياضة أو الكتابة أو القراءة وغيرها، نجد آخرين يقضون وقت الفراغ ليقوموا بممارسات أقل ما يقال عنها إنها خارجة عن الذوق العام، ناهيك عن تصرفات أخرى تصدر عن بعض الشباب مخالفة للشرع أو الأنظمة وتمارس على مرأى ومسمع من الناس.

فتلك مجموعة تركب السيارات (لتفحط) بها وتزعج عباد الله، وتوقع الحوادث وتزهق الأنفس البريئة وتتلف الممتلكات الخاصة والعامة في تماد سافر دون أدنى خوف أو مبالاة، وآخرون يمتطون صهوات دباباتهم المزعجة جداً، متخذين من أكثر الشوارع ازدحاماً ليذرعوه ذهاباً وإياباً في شكل جماعات (متشبهين بمشردي أمريكا)، فيقومون بحركات خطرة جداً معرضين أنفسهم والآخرين لأخطار مميتة.

وهناك فئة تتسكع في الطرقات بسيارات فارهة (لم يتعبوا في الحصول على ثمنها) لا همّ لهم إلا إيذاء الآخرين وإزعاجهم بالفعل والقول غير مبالين بمشاعر من حولهم، من تجاوزات ووقوف خاطئ وقطع للإشارات المرورية، وما أن يلمحوا خيال امرأة إلا وتقوم قيامتهم فيطاردونها ويلقون عليها ما يحلو لهم من القول الذي يستحيي المسلم من سماعه، وإن لم تستجب لهم تمادوا بفتح باب سيارتها ومضايقتها، فارضين أنفسهم عليها، وعلى الجميع.. وويل لمواطن صالح يحاول أن يتدخل، فهم يعتقدون، بل يجزمون أنهم يمارسون حقهم في الحرية، وهذا أيضاً مفهوم أسيء فهمه مثل غيره من المفاهيم.

د. أكرم رضا: التخطيط السليم بمشاركة الأبناء في وضع البرامج يؤتي ثماره بسرعة ويحقق النتائج المرجوة

إن وضع الشباب إذا لم يتم تداركه ولم توضع له الدراسات والحلول، فإن مستقبلنا لا يبشّر بخير، ذلك أن الشباب هم ثروة المجتمع، وخصوصاً أن شبابنا يمثلون الفئة الكبرى من هذا المجتمع، وشباب يقضي أوقات فراغه في ممارسات كهذه لا ينتظر منه الكثير.

مسؤولية مشتركة

كما تطرق الشيخ عبدالرحمن بن صالح المحمود إلى أحوال الناس في الإجازة بقوله: من الناس من صار هدفه المتعة الحرام، يبحث عنها في أيِّ مكان، في المشرق أو المغرب، وهناك تتفننُ أوكار الفساد والانحلال في جذب هؤلاء السائحين، ولا تسل عمَّا يجري هناك، فتلك قصة طويلة، نسأل الله العافية.

د. عبدالعزيز الدخيل: الوقت عبء علينا نقتله بتدمير أنفسنا وممتلكاتنا في حين أنه ثروة لا تقدّر بثمن عند الآخرين

بلا أهداف

ودون هؤلاء أناس ليس لهم هدف إلا السياحة والتجول في بلاد الكفر والعهر، فيذهب - وأحياناً بأسرته - ليقضي الأوقات، وينتقل من مكان إلى مكان، وكم يواجهُ من أنواع من المنكرات يمر بها، ويرجع وترجع الأسرة معه وقد تلقت دروساً عملية في الانحلال وذهاب الغيرة، والتجرؤ على المحارم، والوقوع فيما يغضب الكبير المتعال.

وهناك أناس- محافظون - ولديهم غيرة على دينهم وأعراضهم، فبحثوا عن أنواع من السياحة لا يترتب عليها فساد، فسافروا وأزجوا أوقاتهم، وهؤلاء مشكورون على غيرتهم وحفاظهم على أنفسهم وأسرهم، ولكن كُنَّا نتمنى أن يُحددوا هدفاً مع هذه السياحة، يكون في ميزان أعمالهم يوم يلقون ربهم تبارك وتعالى. وهناك قلة عرفوا قيمة الوقت، وعظم المسؤولية، وحقارة الدنيا، وعظمة ما يؤملُ عند الله تعالى، وقارنُوا بين الدنيا والآخرة، تأمَّلُوا قوله ﷺ: «ما لي وللدنيا، إنّما أنا كراكب في ظل شجرة ثم راح وتركها».

خير وأبقى

فلو نظر الواحدُ منهم بعين البصيرة، فخاطبَ نفسه خطاب صدقٍ وصراحة، وقال: كيف يليقُ بصحيح العقلِ والمعرفة أن يقطعهُ أمل حقير من آمال الدنيا عن نعيم لا يزول ولا يضمحل؟!! فضلاً عن أن يقطعهُ عن طلبٍ من نسبة هذا النعيم الدائم، إلى نعيم معرفته ومحبته والأنس به والفرح بقربه، كنسبة نعيم الدنيا إلى نعيم الجنة.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ٧٢).

فيسيرُ رضوان الله - ولا يقال له يسير - أكبر من الجنات وما فيها، وفي حديث الرؤية،

«فو الله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إلى وجهه الكريم».

فلما تأمل هؤلاء هذه الحقائق، اختلفت أهدافهم وموازينهم عن غيرهم، فشمَّرُوا عن ساعد الجد، وعزموا على أن تكون أوقاتهم كلها – ومنها هذه الإجازات – في رضوان الله تعالى، وما حُرموا أثناء ذلك من متعةِ سفر، وصلةِ رحم، ورفقة أنس، وترويح عن الأولاد.. إلخ، هذه أحوال الناس، فمن أيِّهم نكون؟

لا بدَّ أن نعتبر، وأن نُقارنَ بين الدنيا والآخرة، فنعملَ لكلٍ بما تستحقه. كما ذكر منطلقات عملية حول الإجازة بأن منها:

– الحفاظ على الأسرة: لأنَّ مجال الفراغ والتفلّت فيها كبير جداً.

– ترتيب الأولويات:

– فهناك صلة الأرحام (ولاسيما الوالدان).

– والدعوة إلى الله تعالى.

– وطلب العلم.

– والاستفادة من الإجازة استفادة أخرى، مثل تعلّم مهارات، كالتجارة وغيرها.

– التخطيط المدروس لوقت الإجازة؛ لأنَّ الإنسان إذا هجمت عليه الإجازة ربما انقضت أوقات كثيرة منها قبل أن يحدد هدفه، فضلاً عن أن يبدأ بالتنفيذ، وأحب أن أُذكّرَ بأنواع من المجالات التي يمكن الاستفادة من الإجازة لتحقيقها، أو لتحقيق بعضها:

أولاً: برنامجٌ لحفظ سور أو أجزاء من القرآن الكريم، ويكون هذا من خلال:

– حلقات المساجد أو المراكز لتحفيظ القرآن الكريم.

– دروس بيتية أسريّة، يشترك فيها جميع أفراد العائلة، ووضع جوائز تشجيعية لذلك.

– جهودٌ فردية – يعزمُ الإنسان – من خلالها على حفظ كذا أو كذا من القرآن الكريم.

ثانياً: طلب العلم: وهذا لا يتعارض مع الإجازة – التي تعد فسحةً بعد نهاية العام الدراسي؛ لأنَّ طلب العلم الذي نقصده هنا أمرٌ اختياري، لا يُلزمُ به الإنسان، ومن ثم فسيجدُ فيه متعة، ولقد كانت سياحةُ علماء السلف – رحمهم



الله تعالى – في طلب العلم.

وأقترح: أن تحدد كتب – ولو مختصرة – ليأخذها طالب العلم من أوَّلها إلى آخرها، ولا يتشتت ذهنهُ في تنقله من موضوعٍ إلى موضوع، ومن كتابٍ إلى كتاب دُون ترتيبٍ جيد.

كل مُيسّر لما خلق له

ثالثاً: أن يكون للإنسان جهد يبذله في الدعوة إلى الله تعالى، وسواء قضى الإجازة كلها أم بعضها في ذلك، فليعلم أنَّ هذا باب واسع:

– فالغني المشغول بتجارته، يقوم بهذا الواجب – واجبُ الدعوة إلى الله– بما ينفقهُ من مالٍ في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، سواءً للداخل، أم للمسلمين في الخارج.

وكم رأينا من رجالٍ وشبابٍ يُحبون أن يبذلوا أنفسهم في أيِّ مكانٍ للدعوة إلى الله تعالى،

الشيخ عبدالرحمن المحمود: مشكلتنا أننا لا نخطط لإجازاتنا وتمضي بنا الأيام دون أن نضع نصب أعيننا أهدافاً نسعى إلى تحقيقها

لكن ضاقت عليهم النفقة خاصةً في مجالات الدعوة المختلفة:

– فهناك الكتاب الإسلامي.

– الشريط الإسلامي.

– بناءُ المساجد والمدارس.

– الحلقات العلمية والتربوية.

وغيرها، يمكن أن يقومَ بدعمه الغني – بل كل متبرع – ولو بالقليل من المال في سبيل الله تعالى.

ومما يؤسفُ له، أنَّ أهل البدع ينشطون في ذلك أعظم نشاط، فأهل البدع والصوفية وغيرهم ترى جهودهم وصلت إلى كلِّ مكان، أمَّا أهل السنة فلا تزال جهودهم دُون المستوى المطلوب بكثير!!

الدعوة إلى الله

– والعالم وطالبُ العلم، يقُومان بدورهما في الدعوة إلى الله تعالى، سواءً في إقامة الدروس وحلق العلم، أم في التجول في البلاد، يدعُون إلى الله تعالى ويُوجهون الناس إلى ذلك.

– والشاب الطيب أيضاً، يقوم بدوره مع زملائهِ أو نشاطه في مركزه أو حيّه، وهو بابٌ للحفاظ على شبابنا من الضياع، فيه جهادٌ ودعوة يحتاجُ فيها إلى مؤازرة.

– والفتاةُ المسلمة والأسرة المسلمة تقومُ بدورها من خلالِ دروسِ تحفيظ القرآن للنساء، ومن خلالِ الزياراتِ الأسرية الجادة.

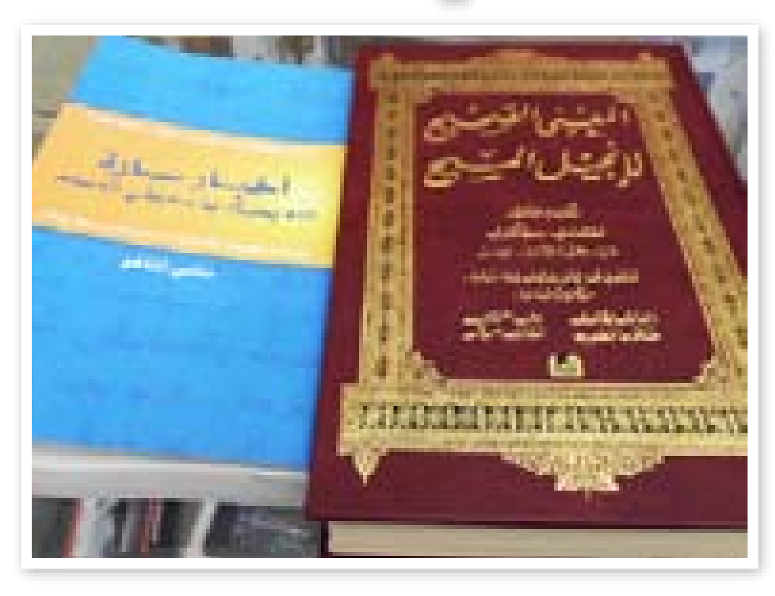
– وكلُّ فردٍ يمكن أن يقوم بدورٍ ما في الدعوة إلى الله تعالى، والمجالات – والحمد لله – عديدة، والموفقُ من وفّقه الله للخير وألوانٍ من الجهادِ في سبيل الله، من عمرة، ودعوة.. إلخ.

رابعاً: وهناك مجالات أخرى – لا نهوّن – من شأنها، وكنتُ أرجو أن يتوجهَ إليها بعض شبابنا، ممن صارت الكرة روحهُ وعقلهُ ولبّه، ورُبما دينه، وهذه المجالات متنوعة: منها التجارية لتعويدِ الأولاد وتدريبهم على أن يكونوا رجالاً، ومنها تنميةُ المهاراتِ المختلفة في علوم الكمبيوتر وغيرها كثير.

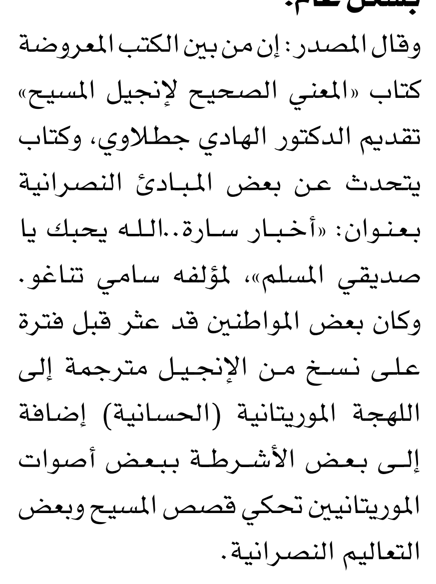
في تطور جديد للمنصرين في موريتانيا

العثور على نسخ من الإنجيل المحرفة في أسواق نواكشوط

نواكشوط - أحمد ولد سيدي



قالت مصادر مطلعة للفرقان الكويتية في العاصمة الموريتانية نواكشوط: إن بعض المواطنين عثروا صباح الثلاثاء (٢٦ يونيو ٢٠١٢)، على نسخ من الإنجيل وشروحها وبعض كتب النصرانية الأخرى بأحد الأسواق بالعاصمة نواكشوط، وسط استنكار شديد من بعض المواطنين الذين انهالوا على النسخ ومزقوا عددا منها خشية اتساع رقعة التنصير الذي تعمل عليه جمعيات ومنظمات في موريتانيا وشمال أفريقيا بشكل عام.



وقال المصدر: إن من بين الكتب المعروضة كتاب «المعنى الصحيح لإنجيل المسيح» تقديم الدكتور الهادي جطلاوي، وكتاب يتحدث عن بعض المبادئ النصرانية بعنوان: «أخبار سارة..الله يحبك يا صديقي المسلم»، لمؤلفه سامي تناغو. وكان بعض المواطنين قد عثر قبل فترة على نسخ من الإنجيل مترجمة إلى اللهجة الموريتانية (الحسانية) إضافة إلى بعض الأشرطة ببعض أصوات الموريتانيين تحكي قصص المسيح وبعض التعاليم النصرانية.

امتداد سابق

وكامتداد لعميات التنصير التي تقوم بها جهات في الخفاء بموريتانيا أوقع تحقيق صحفي سابق بمدير معهد إسلامي في مدينة كيهيدي جنوب موريتانيا وهو يعمل مع إحدى الجمعيات التنصيرية، ووصفه التحقيق الذي نشرته وكالة «الأخبار» المستقلة الموريتانية بأنه شاب مثقف مقرب من إحدى أهم الشخصيات الدينية في موريتانيا، رفقة «داعية» مثير وأستاذ متفرغ يعمل في ذات الوقت حارسا للسفارة الأمريكية في نواكشوط، وتاجر موريتاني يقيم في غينيا.. هذا هو الفريق المثير الذي يضطلع بمهمة ترجمة الإنجيل إلى اللهجة الحسانية.

وأشاف التقرير إلى أن المترجمين باشروا في أوقات متفرقة مساعي لترجمة الإنجيل إلى اللهجة العربية التي يتحدث بها غالبية السكان في موريتانيا في شكل نصوص مكتوبة حصلت «الأخبار» على عينات منها، فيما تحدثت مصادر مختلفة عن مصادرة السلطات الموريتانية على نحو متكرر لأشرطة مسموعة تشرح مقاطع من الإنجيل باللهجة العامية.

فتش عن المال

وقد تعرض واحد فقط من الأربعة للاعتقال وهو المدعو «الشيخاني» عام ٢٠٠٧ من بين ٦ أشخاص بتهمة التنصير. واعترف الشيخاني بأن الصوت الذي يتحدث في أحد الأشرطة المضبوطة هو صوته بالفعل وأقر بأن حب المال كان دافعه الوحيد، لكن أسبوعا واحدا من التحقيق ووساطة من أحد كبار الشخصيات الدينية في موريتانيا على علاقة بالفتى كانت كافية لينال حريته. المعتقلون إلى جانب الشيخاني اعترفوا بنشاطهم في مجال التنصير طالبين الصفح، فيما ادعى آخرون أن ما يقومون به ليس سوى عمليات تحايل على المبشرين. وقال المعتقلون إنهم يحصلون على مبالغ مالية طائلة من الأجانب مقابل استلام كتب ادعوا أنهم يقومون في نهاية المطاف بإتلافها أو رميها في النفايات.

عقبات في طريـــق الــزواج

فضيلة الشيخ: عبد الرحمن السديس

لقد اقتضت حكمة الحكيم الخبير سبحانه حفظ النوع البشري، وبقاء النسل الإنساني؛ إعمارا لهذا الكون الدنيوي، وإصلاحا لهذا الكوكب الأرضي.

فشرع بحكمته وهو أحكم الحاكمين ما ينظم العلاقات بين الجنسين الذكر والأنثى، فشرع الزواج بحِكَمه وأحكامه، ومقاصده وآدابه؛ إذ الزواج ضرورة اجتماعية لبناء الحياة، وتكوين الأسر والبيوتات، وتنظيم أقوى الوشائج وأوثق العلاقات، واستقامة الحال، وهدوء البال، وراحة الضمير، وأنس المصير، كما أنه أمر تقتضيه الفطرة، قبل أن تحث عليه الشرعة، وتتطلبه الطباع السليمة والفطر المستقيمة، إنه حصانة وابتهاج، وسكن وأنس واندماج، كم خفَّف همًّا، وكم أذهب غمًّا، به تتعارف القبائل، وتقوى الأواصر، فيه الراحة النفسية، والطمأنينة القلبية، والتعاون على أعباء الحياة الاجتماعية، ويكفيه أنه آية من آيات الله، الدالة على حكمته، والداعية إلى التفكر في عظيم خلقه وبديع صنعه، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء» خرَّجاه في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

ويقول ﷺ: «تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» خرَّجه أبو داود والنسائي وغيرهما.

الزواج من سنن المرسلين: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (الرعد: ٣٨)، يقول عمر لقبيصة رضي الله عنهما: «ما يمنعك من الزواج إلا عجز أو فجور»، ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: «لو لم يبق من أجلي إلا عشرة أيام، ولي طَوْل على النكاح لتزوجت، كراهية أن ألقى الله عزبًا»، ويقول الإمام أحمد رحمه الله: «ليست العزوبة من الإسلام في شيء، ومن دعاك إلى غير الزواج دعاك إلى غير الإسلام».

إذا كانت هذه شذرة في مكانة الزواج وآثاره، وتلك بعض حكمه وأسراره، فما بال كثير من الناس يشكو ويتبرم؟! وما بال المشكلات الاجتماعية تزداد وتتفاقم؟! والأدواء الأسرية تكثر وتتعاظم؟! حتى لقد أضحى أمر الزواج من كونه قضية شرعية وضرورة بشرية إلى مشكلة اجتماعية خطيرة، من حيث ما أحدث فيه مما لا يمتّ إليه بصلة، ولا يرتبط به شرعًا ولا عقلاً.

لقد كثر الحديث عن مشكلات الزواج، وطفحت فيه الكتابات والمقالات، وبُحّت حناجر الغيورين على مجتمعهم من التحذير مما يصاحب كثيرًا من الزيجات من المشكلات والتعقيدات، بله المحرمات والمخالفات، ناهيكم عن الطقوس والشكليات، والتفاخر والمباهاة، والإغراق في الكماليات.

ولما كانت هذه المشكلة من صميم الحياة الاجتماعية، وتتعلق بحياة كل فرد وأسرة في المجتمع على مختلف الظروف والمستويات، وحيث إنها كذلك لا تزال موجودة متجددة، تتقدم الأعوام وتزداد العراقيل، وتمضي السنوات وتكثر العقبات، وكأن الطرق قد سدت أمام الراغبين في الزواج، والحواجز قد وضعت في طريقهم، والعوائق تنوعت وتعددت في دروبهم، حتى ظهر الحال بمنظر ينذر بخطر العواقب وسوء المنقلب، وحتى غدت قضايا الزواج ملحة تحتاج لعلاج فوري، وتَصَدٍّ جدِّي من المسلمين جميعًا، لا سيما من ذوي المسؤولية ودعاة الإصلاح.

لذا كان لا بد من طرحها بإلحاح، قيامًا بالواجب الإسلامي، وشعورًا بمأساة كثير من الشباب العاجزين عن الزواج، والفتيات العوانس في البيوت، الذين أصبحت تكاليف الزواج تمثل شبحًا مخيفًا لهم، وعقبة كَأْدَاءَ في حياتهم، وهم لا يزالون يصطلون بنار الشهوة، ويكتوون بلظاها، ويئنُّون من لأوائها.

لقد أبانت شريعتنا الغراء، المنهج الواضح في هذه القضية المهمة، فقد جاءت بتيسير



أمور الزواج والحث على الاقتصاد فيه، روى الإمام أحمد رحمه الله من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إن أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة»، فالذين يخالفون هذا المنهج بالتأخير والتسويف، والإثقال والتعقيد، إنما يخالفون شرع الله، وسنة رسوله القولية والفعلية.

ظواهر ومشكلات

وأستميحكم يا رعاكم الله أن أشير إشارات عاجلة إلى بعض الظواهر في هذه القضية المهمة، مع عدد من المشكلات والعقبات في طريق الزواج، مع إلماحة يسيرة إلى آثارها السيئة على الفرد والمجتمع، وبيان المنهج السليم والعلاج القويم، علَّها تجد آذانا صاغية، وقلوبًا واعية، وعلَّ فيها تشخيصًا للداء، ووصفًا للدواء، ومن الله أستلهم العون والتوفيق:

الظاهرة الأولى: وهي أولى هذه المشكلات، ألا وهي ظاهرة العنوسة، وعزوف كثير من الشباب من الجنسين عن الزواج، بتعلقهم بآمال وأحلام، وخيالات وأوهام، وطموحات ومثاليات، هي في الحقيقة من الشيطان، فبعضهم يتعلق بحجة إكمال السلم التعليمي مثلاً، زاعمين أن الزواج يحول بينهم وبين ما يرومون من مواصلة التحصيل، وتلك شبهة واهية، فمتى كان الزواج عائقًا عن التحصيل العلمي؟! بل لقد ثبت بالتجربة والواقع أن الزواج الموفق يعين على تفرغ الذهن، وصفاء النفس، وراحة الفكر، وأنس الخاطر، ثم ونقولها بصراحة: ماذا تنفع المرأةَ بالذات شهاداتها إذا بقيت عانسًا قد فاتها ركب الزواج، وأصبحت أيِّمًا لم تسعد في حياتها بزوج وأولاد، يكونون لها زينة في الحياة، وذخرًا لها بعد الوفاة؟! وكم من امرأة فاتها قطار الزواج، وذهبت نضارتها، وذبلت زهرتها، وتمنت بعد ذلك تمزيق شهاداتها، لتسمع كلمة الأمومة على لسان وليدها، ولكن «ليتَ وهل ينفع شيئًا ليتُ؟!»، فدالها داؤها، وكم هي الصيحات والزفرات الحرَّى التي أطلقت من المجربات، فأين المتعقلات؟!

إن هذه المشكلة ومثيلاتها مردّها إلى غبش في التصور، وخلل في التفكير، بل لا نبالغ إذا قلنا: إنها إفراز ضعف المعتقد، وقلة الديانة، والخلل في الموازين، وسوء الفهم لأحكام الشريعة، إنه النظر المشوش حول المستقبل، والتخوف الذي لا مبرر له، والاعتماد على المناصب والماديات، والتعلق بالوظائف والشهادات، وتأمين فرص العمل زعموا، مما يزعزع الثقة بالله، والرضا بقضائه، ويضعف النظر المتبصر، والفكر المتعقل.

إن حقًا على الشباب والفتيات أن يبادروا عمليًا إلى الزواج متى ما تيسر لهم أمره، وألا يتعلقوا بأمور مثالية، تكون حجر عثرة بينهم وبين ما ينشدون من سعادة وفلاح، ويقصدون من خير ونجاح، وألا يتذرعوا بما يسمونه تأمين المستقبل، فالله عز وجل يقول: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النور:٣٢)، وصديق هذه الأمة رضي الله عنه يقول: «أطيعوا الله فيما أمركم من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى»، ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: «التمسوا الغنى في النكاح».

إن ظاهرة العنوسة في المجتمع، وعزوف كثير من الشباب من الذكور والإناث عن الزواج له مضاره الخطيرة، وعواقبه الوخيمة على الأمة بأسرها، ولاسيما في هذا الزمن الذي كثرت فيه أسباب الفتن، وتوافرت فيه السبل المنحرفة لقضاء الشهوة، فلا عاصم من الانزلاق في مهاوي الرذيلة، والفساد الأخلاقي إلا التحصن بالزواج الشرعي.

فالقضية أيها الغيورون قضية فضيلة أو رذيلة، ومن المؤسف أن يصل بعض الشباب إلى سن الثلاثين والأربعين، وهو لم يفكر بعد في موضوع الزواج، وما انفتحت أبواب الفساد إلا لما وضعت العراقيل أمام الراغبين في الزواج، بل لم ينتشر الانحلال والدعارة وما وراء ذلك وقبله من المعاكسات والمغازلات والعلاقات المشبوهة والسفر إلى بيئات موبوءة، ومستنقعات محمومة إلا بسبب تعقيد أمور الزواج، ولاسيما مع غلبة ما يخدش الفضيلة، ويقضي على العفة والحياء، مما يُرى ويُقرأ ويُسمع، مع ألوان الفساد الذي قذفت به المدنية الحديثة، وحدِّث ولا كرامة عما تبثه القنوات الفضائية، والشبكات المعلوماتية التي تفجر براكين الجنس، وتزلزل ثوابت الغريزة، وتوَجَّه ضد قيم الأمة وأخلاقها، فإلى الله المشتكى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهذه إشارة ثانية إلى مشكلة أخرى، وعقبة كَأْدَاءَ، ألا وهي عضل النساء من زواج الأكفاء،

إن ظاهرة العنوسة في المجتمع، وعزوف كثير من الشباب من الذكور والإناث عن الزواج له مضاره الخطيرة، وعواقبه الوخيمة



يا أيها الأولياء، اتقوا الله فيمن تحت أيديكم من البنات، بادروا بتزويجهن متى ما تقدم الخُطَّاب الأكفاء في دينهم وأخلاقهم، «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

والرسولﷺ يقول: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» خرَّجه الترمذي وابن ماجه والحاكم بسند صحيح.

فهناك بعض الأولياء هداهم الله قد خانوا الأمانة التي حُمِّلوها في بناتهم وفتياتهم، بمنعهنّ من الزواج من الأكفاء دينًا وخلقًا وأمانة، فقد يتقدم إليهم الخاطب الكفء فيماطلونه ويعتذرون له بأعذار واهية، وينظرون فيه إلى أمور شكلية وجوانب كمالية، يسألون عن ماله، عن وظيفته، عن وجاهته ومكانته، ويُغفلون أمر دينه وخلقه وأمانته.

بل لقد وصل ببعض الأولياء الجشع والطمع أن يعرض ابنته الحرة المسلمة الكريمة سلعة للمزايدة، وتجارة للمساومة والعياذ بالله، وما درى هؤلاء المساكين أن هذا عضل وظلم وخيانة، وقد تكون مدرِّسة أو موظفة فيطمع في مرتبها، فأين الرحمة في هؤلاء الأولياء؟! كيف لا يفكرون بالعواقب؟! أيسرُّهم أن يسمعوا الأخبار المفجعة عن بناتهم مما يندى له جبين الفضيلة والحياء؟! يا سبحان الله، كيف يجرؤ مسلم غيور يعلم فطرة المرأة وغريزتها على الحكم عليها بالسجن المؤبد في بيته إلى ما شاء الله، ولو عقل هؤلاء لبحثوا هم لبناتهم عن الأزواج الأكفاء، فهذا عمرﷺ يعرض ابنته حفصة على أبي بكر ليتزوجها، ثم على عثمان رضي الله عنهم أجمعين، وهذا سعيد بن المسيب رحمه الله يزوج تلميذه أبا وداعة، وهذا ديدن السلف في عصورهم الزاهية.

إن تضييق فرص الزواج علّة خراب الديار، به تُقضّ المضاجع، وبه تكون الديار بلاقع، وبه يقتل العفاف وتوأد الفضائل، وتسود الرذائل، وتهتك الحرمات، وتنتشر الخبائث والسوآت.

فيا أيها الأولياء، اتقوا الله فيمن تحت أيديكم من البنات، بادروا بتزويجهن متى ما تقدم الخُطَّاب الأكفاء في دينهم وأخلاقهم، «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

وعضل النساء ورَدُّ الأكفاء فيه جناية على النفس، وعلى الفتاة، وعلى الخاطب، وعلى المجتمع برمّته، والمعيار كفاءة الدين، وكرم العنصر، وطيب الأرومة، وزكاء المعدن، وسلامة المحضن، وحسن المنبت، وصدق التوجه. أوصى بعض الحكماء بنيه عند الزواج فقال: «يا بَنِيَّ، لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب، وكرم العنصر، فإن المناكح الكريمة مدارج الشرف»، وأبلغ من ذلك قول المصطفىﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

وإشارة ثالثة إلى مشكلة من المشكلات المستعصية، ألا وهي مشكلة غلاء المهور والمبالغة في الصداق في بعض الأوساط، حتى صار الزواج عند بعض الناس من الأمور الشاقة والمستحيلة، وبلغ المهر في بعض البقاع حدًا خياليًا، لا يطاق إلا بجبال من الديون التي تثقل كاهلَ الزوج.

ويؤسف كلَّ غيور أن يصل الجشع ببعض الأولياء أن يطلب مهرًا باهظًا من أناس يعلم الله حالهم، لو جلسوا شطر حياتهم في جمعه لما استطاعوا، فيا سبحان الله، إلى هذا المستوى بلغ الطمع وحب الدنيا ببعض الناس؟! وكيف تعرض المرأة المسلمة سلعة للبيع والمزايدة وهي أكرم من ذلك كله؟! حتى غدت كثيرات مخدرات في البيوت، حبيسات في المنازل، بسبب ذلك التعنت، والتصرف الأرعن.

إن المهر في الزواج يا عباد الله وسيلة لا غاية، وإن المغالاة فيه لها آثار سيئة على الأفراد والمجتمعات، لا تخفى على العقلاء من تعطيل الزواج، أو الزواج من مجتمعات أخرى، مخالفة للمجتمعات المحافظة، مما له عواقب وخيمة، فربّ لذة ساعة تعقبها حسرات إلى قيام الساعة.

ولم يقف الجشع ببعض الناس عند هذا الحد، بل تعداه إلى ما هو أبعد من ذلك مما هو خروج عن منهج السلف الصالح رحمهم الله، يقول الفاروق ﷺ: «ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في

الدنيا، أو تقوى في الآخرة، لكان النبي أولاكم بها؛ لم يصدق امرأة من نسائه ولم تُصدق امرأة من بناته بأكثر من ثنتي عشرة أوقية»، ولعله لا يزيد في عملتنا المعاصرة على مائة وعشرين ريالاً فقط، وقد زوج المصطفى رجلاً بما معه من القرآن، وقال لآخر: «التمس ولو خاتمًا من حديد»، وتزوج عبد الرحمن بن عوف على وزن نواه من ذهب، وقد أنكر على المغالين في المهور، فقد جاءه رجل يسأله فقال: يا رسول الله، إني تزوجت امرأة على أربع أواق من الفضة، يعني مائة وستين درهمًا، فقال النبيﷺ: «أوّه، على أربع أواق من الفضة؟! كأنما تنحتون الفضة من عُرض هذا الجبل، ما عندنا ما نعطيك».

الله المستعان، كيف بحال المغالين اليوم؟! أما علم أولئك أنهم مسؤولون أمام الله عن أماناتهم ورعاياهم؟! هل نزعت الرحمة من قلوبهم والعياذ بالله؟!

وإشارة رابعة إلى مشكلة المشكلات في موضوع الزواج، ألا وهي ما أحيطت به بعض الزيجات من تكاليف باهظة، ونفقات مذهلة، وعادات اجتماعية فرضها كثير من الناس على أنفسهم، تقليدًا وتبعية، مفاخرة ومباهاة، إسرافًا وتبذيرًا، لماذا كل هذا يا أمة الإسلام؟! ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٧).

إنه لما يندى له الجبين أن تصرف أموال طائلة على مناسبة واحدة، في أي سبيل ذلك؟ أغرّ هؤلاء وجود المال بين أيديهم؟!! «إن أناسًا يتخوّضون في مال الله بغير حقه لهم النار يوم القيامة»، ألا تعتبرون يا عباد الله بأحوال إخوان لكم في العقيدة، في بقاع شتى من العالم، ممن لا يجدون ما يسدّ رمقهم، ولا ما يواري عوراتهم، نعوذ بالله من الكفر بنعمه، ونسأله تعالى ألا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، إننا والله نخشى عقوبة الله العاجلة قبل الآجلة، وهنا لفتة إلى ضرورة التعاون مع الجمعيات الخيرية لتلقي فائض الأطعمة والولائم، لتوزيعها على فقراء المسلمين، بدل رميها في أماكن النفايات والعياذ بالله.

أصبحت حفلات الزواج موسمًا للاختلاط بين الرجال والنساء، وإظهار الزوج مع زوجته أمام الحاضرين، وهم بكامل الزينة، وتُلتقط الصور المحرمة لهم، وفي هذا من الفتن والفساد ما لا يعلمه إلا الله

فاتقوا الله رحمكم الله، وتناصحوا فيما بينكم، وتعقلوا كل التعقل في أمور الزواج، ولا تتركوا الأمر بأيدي غيركم من السفهاء والقاصرات، والدعوة موجهة للمصلحين، والوجهاء والعلماء والأثرياء، وأهل الحل والعقد في الأمة أن يكونوا قدوة لغيرهم في هذا المجال، فالناس تبع لهم، وعلى وسائل الإعلام بصفة خاصة بكافة قنواتها نصيب كبير في بث التوعية والتوجيه في صفوف أبناء المجتمع، لعلاج هذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة، وكان الله في عون العاملين المخلصين لما فيه صلاح دينهم ومجتمعهم وأمتهم.

وإشارة خامسة إلى ما أحدثه بعض الناس في حفلات الزواج، من الأمور المنكرة في الشرع، فعلاوة على الإسراف والتبذير، والتفاخر والمباهاة عند بعضهم، توجد أمور أخرى توسع بعض الناس فيها، بسبب ضعف الإيمان وقلة العلم والإغراق في المادة.

فمن ذلك أن يجعل بعضهم من حفلات الزواج موسمًا للاختلاط بين الرجال والنساء، وإظهار الزوج مع زوجته أمام الحاضرين، وهم بكامل الزينة، وتُلتقط الصور المحرمة لهم، وفي هذا من الفتن والفساد ما لا يعلمه إلا الله.

ومنهم من يجعله موسم سمر وسهر على اللهو واللعب، إلى هزيع من الليل، فيفوِّت فريضة الله عليه، وصنف يضيِّع الحياء من الله، ومن عباد الله، فيجعل فرصة الزواج فرصة للعلاقات المشبوهة، واللقاءات المحرمة، وبعضهم يؤذي جيرانه وإخوانه المسلمين.

وفئة تجعله فرصة للسماع المحرم، للأغاني الخليعة، ورفع أصوات المعازف والمزامير المنكرة، التي تذكي الشهوة، وتصد عن ذكر الله، وتكون ذريعة إلى الفساد والعياذ بالله.

وهاكم سادس هذه الإشارات وتمامها، فبعد أن أزيلت العقبات وحُلَّت المشكلات في هذه القضية المهمة، وبنى الزوج بزوجته، يدعى لهما: «بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما في خير»، وتلك دعوة الإسلام التي خالف بها دعوة الجاهلية وقولهم: «بالرفاء والبنين»، ويهمس في آذانهما: الله الله في الحياة الزوجية الجديدة، لتؤسسوا بنيانها على تقوى من الله ورضوان، ولتحذروا من الذنوب والخطايا والعصيان، وليحذر الوالدان والأقارب من التدخل في حياتهما الأسرية الخاصة، فكم قوّضت بيوت وهدمت أسر بسبب التدخلات الخارجية، وكم تعتصر القلوب أسى نتيجة الشكاوى الكثيرة التي تعصف بالأسرة وتهدد المجتمع بالتخبيب بين الزوجين، والتفريق بين المتحابين، والله حسب المخبِّبين، وحسيب المخبِّبين.

ألا ما أجدر الأمة الإسلامية أن تسير على منهج الإسلام لتحقق الحياة الاجتماعية السعيدة الموفقة، التي ترفرف عليها رايات المحبة والوئام، وحينها قل على مشكلات الفراق والطلاق السلام، بعدما وصلت إحصاءاتها أرقامًا مذهلة، تنذر بخطر كبير، وشر مستطير، فهل نحن فاعلون؟! وأخواتنا الفضليات فاعلات؟!!

هذا الأمل والرجاء، وعلينا الصدق في التأسي والاقتداء، والله المسؤول أن يوفقنا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يعصمنا مما يسخطه ويأباه، إنه أعظم مسؤول وأكرم مأمول.

مع القراء

إشراف: المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

يوميات سلفي (٤) الحُب...!

الحب هي الكلمة المعبرة عن مشاعر الناس وأحاسيسهم تجاه الأشياء المحيطة بهم من زوجة وابن وأب وأم ومال وعمل وصديق ...الخ، ومع الفوارق في استخدام هذه الكلمة إلا أنها معبرةٌ عن الكثير ومختصرة لجملة من الكلمات وهي مفتاح النجاح والتفوق والنصر، كما أنها تورد المهالك وسبب في ضياع الفرد والمجتمع وفيها بقاء الأمم أو اندثارها، وكيف لا..؟ والحب هو التآلف بين أفراد المجتمع من ذكرٍ وأنثى وأصحاب وعشائر وقبائل متحابين، والمجتمع الذي تسود فيه المحبة وإنكار الذات وخدمة الآخرين لحريٌّ به أن يسُود العالم.

والصحابة ضربوا أروع الأمثلة في المحبة والإخاء والصفح والتسامح، والناظر إلى أحداث الهجرة يرى ما يقر عينه ويُثلج صدره ولا يتخيل نجاح أي عمل إلا بالمحبة، كالعبادة والعبودية لرب البرية والحياة السعيدة والأصدقاء والأعمال بالمحبة، واجعل هذا الميزان في كل شيءٍ ما لم تُحبه فمآله الفشل.

وهناك حب يورد المهالك والعياذ بالله ألا وهو حب الدنيا، والمتأمل فيما ذكرتُ يجد أن جميع أطياف الحب التي ذكرتها هي من حب الدنيا فكيف يكون حب الدنيا فيه المهالك.؟ نعم، إذا لم يضبط الحب بالضوابط الشرعية الموافقة للنصوص من غير إفراط ولا تفريط أي أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما كما في قول النبي ﷺ من حديث انس بن مالك «أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ» صحيح البخاري، وسواهما أي المحبة التي جُبل الإنسان عليها كمحبة الأبناء و الآباء والإخوان وغيرهم، وكل هذا بعد محبة الله ورسوله، وعلى هذه الأسس تكون هذه المحبة سببا في دخول الجنة والعيش السعيد في الدنيا و الآخرة، أما المحبة المفرطة التي لا تُضبط بالضوابط الشرعية فتُخذلُ عن الجهاد والعبادة، من صلاة وحج وزكاة وغير ذلك من العبادة؛ فهذه المحبة والعياذُ بالله فيها المهالك، وقد حذر الله جل جلاله منها في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة:٢٤)، وكم حذر ﷺ من الركون إلى الدنيا ومحبة العيش فيها وترك الجهاد كما في حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» مسند البزار.

وفي هذا تحذير من محبة الدنيا وكراهية الموت، وهذا والله سبب من أسباب ضياع الأمة وانحطاطها وتأخُرها حتى أصبحت في ذيل الأمم، ويخطىء من قال: إن الأمة في أزمة مالية أو قلة سواعد أو علماء، لا وربي إنما هي محبةُ الدُّنيا وكراهية الموت والتخلي عن فرض الجهاد، حتى أصبح التحايُل على الربا والزنى وانتهاك المحرمات والإعراض عن الشريعة مقصدا من مقاصد الأمة بحجة العيش الكريم ومواكبة العصر، فكيف لأمة سادت الأمم وملكت أقطار الأرض أن تصبح هزيلة منكسرة مثلها كمثل رجل أنهكه الجوع والعطش وأصبح لا يستطيع القيام فانكشفت عظامه وخارت قواه وافترش الأرض من الضعف، فرأته الكلاب فحسبته جيفة وهو ليس بميت، فأخذ هذا الكلب من رجله وذاك من يده وهو ينظر إليها ولا يستطيع أن ينهرها من الضعف، فتتداعى علينا الأمم من مشارق الأرض و مغاربها وصدق ﷺ بقوله: «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الأكلة إِلَى قَصْعَتِهَا» قَالَ: قيلَ: أو مِنْ قلَّة نحن يومئِذٍ يا رسول الله؟ قَالَ: «لاَ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، يُجْعَلُ الْوَهَنُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَيُنْزَعُ الرُّعْبُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ لِحُبِّكُمُ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتِكُمُ الْمَوْتَ» مسند أبي داود الطيالسي.

والناظر إلى حال الأمة يجدُها جريحة ودماؤها أرخص الدماء وأعراضها تنتهك ومقدساتها تُدنس وكتابها يحرق ونبيها يسب وأصحابه يكفّرون، وهذه هي البلية الكبرى، فكما في الحب النجاة والنجاح والنصر والعزة، أيضا فيه الذل والصغار والهوان والمهانة إذ لم يلتزم صاحبه الأوامر والقوانين الشرعية، وهل هناك قوانين شرعية للمحبة...؟

نعم هناك قوانين للمحبة كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١)، وكما في قوله ﷺ من حديث قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» صحيح البخاري، وهذا من تمام التوحيد ومن معاني «محمد رسول الله» أي أن يطاع فيما أمر وأن يجتنب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع، ومن تمام المحبة الاتباع وهو من علامات الحب الصادق، وفي قول الشاعر الآتي دلالة على قانون الاتباع:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

أحمد بن جابر الزعبراوي

قانون العمالة المنزلية الجديد

تعتزم الكويت إصدار ضوابط جديدة لتوفير حماية أكبر وتحسين ظروف عمل أكثر من ٤٠٠ ألف من العاملين في خدمة المنازل، أغلبهم من الآسيويين.

إن مقترحات الضوابط الجديدة تشتمل على تحديد الراتب الشهري للخادمة أو الخادم، ويوم الراحة الأسبوعية، وتحديد عدد ساعات العمل، فضلاً عن الحصول على أجر مقابل العمل الإضافي.

كما سيتم مراجعة صيغ عقود العمل بين العمالة المنزلية ومكاتب جلب العمالة لتحديد شكل العلاقة بين الأطراف بشكل أكثر دقة، وإيجاد توازن بين الأطراف لمنع أي مخالفات.

وتأتي غالبية العمالة المنزلية في الكويت من الهند وسيريلانكا والفلبين وإندونيسيا وبنجلاديش.

هذا وقد جاء اقتراح الضوابط الجديدة على خلفية تقارير إعلامية تنتقد الكويت وبعض دول الخليج الأخرى لاتهامات بسوء معاملة الخدم؛ الأمر الذي دفع بآلاف منهم إلى الهرب إلى سفارات بلدانه في السنوات الماضية.

وتشمل الاتهامات: الاغتصاب، والضرب، وعدم دفع الراتب الشهري، وظروف العمل الصعبة، وعدم تحديد ساعات العمل.

وطبقاً لإحصاءات وزارة الداخلية الكويتية، فإن ٢٥٪ من حالات هروب الخدم تمت لأعذار واهية، وذلك نتيجة عدم رغبة في العمل بعد بضعة أشهر من وصول المستخدمة أو المستخدم، و٢٥٪ يطلبون تخصيص يوم إجازة أسبوعية، و١٠٪ اشتكوا من عدم حصولهم على رواتبهم، واشتكى البقية من مشكلات أخرى مختلفة.

وتنبع مشكلة العمالة المنزلية في الكويت، من أن قانون العمل في القطاع الخاص - الذي ينظم شؤون عمل حوالي ٨٠٠ ألف عامل أجنبي - لا ينطبق عليهم مما يتيح نوعا من الفراغ القانوني، الذي قد يستغله بعضهم.

وتوجد بوزارة الداخلية إدارة خاصة بالعمالة المنزلية، تلزم مكاتب جلب العمالة بإصدار عقد واضح قبل تسليمهم إلى مستخدميهم، وتطبق هذه الإدارة عقوبات على المخالفين(٤).

فجر عبدالله الفنجان



سلاح المؤمن (٢-٢)



في المقال السابق تكلمنا عن فضل الدعاء، وفي هذا المقال سنتكلم عن بعض آدابه وأسباب الإجابة، فمن أهم الآداب وأعظم شروط قبول الدعاء: الإخلاص، فهو روح العبادة وتدور حوله دوائر القبول، قال تعالى: ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾، ولأهمية الإخلاص في الدعاء لله رب العالمين فإنه يجيب دعوة المضطر الكافر إذا أخلص له، قال تعالى: ﴿فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾.

ومن الآداب المهمة ولابد منها في الدعاء أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على النبيﷺ ويختم بذلك، وقد جاء في سنة رسول اللهﷺ ما يؤكد هذا الأمر، فقد جاء في سنن الترمذي، صححه الألباني في صحيح الترمذي أن النبيﷺ سمع رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبيﷺ، فقال النبي ﷺ: «عجّل هذا»، ثم دعاه فقال له ولغيره: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه، وليصلِّ على النبي ﷺ ، ثم ليدع ما شاء».

ومن أعظم الشروط كذلك اليقين في الدعاء والجزم في الإجابة وأن يثق بالله تعالى ويعلم أنه أعلم منه بتقدير ما يصلحه وما يفسده وما ينفعه وما يضره ويعلم العبد ويوقن أنه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، قال تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾، وقد أمرنا نبينا رسول ربناﷺ أن نعزم حال دعائنا فقال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

محمد فهد الخراز

ثقافة الحوار بيننا

د. بسـام الشطي

زادت حدة الكلام وإصدار الأحكام وقسوة العبارات والألفاظ وإطلاق سيل من الاتهامات ولا تخلو من حظوظ النفس ودخول الشيطان ومشجعين من كلا الأطراف لإذكاء روح العداوة والكراهية والبغضاء بين أهل الحق -ونحسبهم والله حسيبهم- إن الحوار وسيلة للوصول إلى الحق وإقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، قال الحافظ الذهبي: «إنما وضعت المناظرة لكشف الحق، وإفادة العالم الأذكى العلم لمن دونه، وتنبيه الأغفل الأضعف».

فكلما طرح موضوع المظاهرات والاعتصامات والتجمعات جمعت أقوال أهل العلم على مسألة واحدة دون الاتفاق على التعريف وهل ينطق على أرض الواقع أم لا؟

والمسألة لا تعدو كونها اجتهادا ولكن المبالغة في صدور الأحكام «حرام، مبتدع، الخوارج»! أين الإخلاص والتجرد من خط النفس، قال الخطيب البغدادي: «وليكن قصده في مناظرته أيضاح الحق وتثبيته دون «المغالبة للخصم، والسلف ذموا التعصب للكلام ووجهة النظر؛ لأنها تنشر الفوضى الفكرية وأحادية الآراء في المسائل التي يتسع فيها الاجتهاد والحق أحق أن يتبع إذا كانت مدعومة بالأدلة القطعية، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يأتيه الرجل ليناظره فيذهب وقد حصل على علم جديد.

والحوار لا بد له من العدل فلا يكون انتصار للنفس، ولكنه انتصار الحق، ويجب أن يكون هدفك إرضاء الله عز وجل ويتجلى ذلك في حسن الاستماع والانصات وليس في أن تتكلم قال الحسن البصري: «إذا جالست فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول»، فلا تقاطع من يحاورك ولا يكن همك التعصب للرأي والانفعال؛ لأنه حتما سيؤدي ذلك إلى الفرقة والنزاع، ولو تأملنا في السيرة لوجدنا أن هناك مواقف لم يعنف النبي ﷺ على أحد الطرفين، فمثلا قال: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» فأدرك بعضهم العصر في الطريق، وقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم، رواه البخاري ومسلم.

والنزاع شر: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»، وعلينا بالحلم والرفق والحفاظ على رابطة الأخوة ولا يوجد أشر من فرعون الذي ادعى الألوهية فلما بعث الله عز وجل موسى وأخاه هارون عليهما السلام، قال لهما: ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولو أنه كلما اختلف مسلمان تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة».

فمدرسة السلف تعلمنا منها أن يكون هدفنا من الكلام نصرة لله عز وجل وليس نصرة للنفس؛ فالنفوس العالية السامية لا تبالي أن يظهرالحق على لسانه أو لسان خصمها، وذلك إحقاقاً للحق والعمل به والدعوة إليه، «فكونوا عباداً لله إخوانا».

فإزالة ملابسات المسألة وشبهاتها أصبحت ضرورة، وإعطاء المسألة مزيداً من البحث والدراسة حتى تطمئن النفوس بعد الرجوع إلى النص لدرء النزاع.

ومن أهم الجزئيات في مسألة الحوار حسن الفهم وعدم إساءة الظن وعدم المداهنة؛ فإذا فهمنا حجج الطرف الآخر وأدلته وأقواله ومراده من الألفاظ والمصطلحات تحقق المراد، قال ابن القيم: «ولما كان المقصود بالخطاب دلالة السامع وإفهامه مراد الكلام من كلامه، وأن يبين له ما في نفسه من المعاني، وأن يدعو له ذلك بأقرب الطرق، وهنا تبرز مسألة الأمانة والتوثيق مدعماً بالشواهد والأدلة وأقوال العلماء وفهم النصوص فهماً صحيحاً سديداً وإبداء المدارك وإظهار الحجج التي هي مستند الأقوال والأعمال».

وأما مواطن الاتفاق فطريق إلى كسب الثقة وفشو روح التفاهم، والاتفاق يفتح آفاق التلاقي والقبول والإقبال على الحق، ويقلل الجفوة ويردم الهوة ويجعل فرص الوفاق والنجاح أفضل وأقرب، قال الشيخ صالح بن حميد في كتاب المدار: «والتعصب من آفات علماء السوء؛ فإنهم يبالغون في التعصب للحق، وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار، فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة والمعاملة، وتتوفر بواعثهم على طلب نصرة الباطل، ويقوى غرضهم في التمسك بما نسبوا إليه، ولو جاؤوا من جانب العطف والرحمة والنصح في الخلوة، لا في معرض التعصب والتحقير لأنجحوا فيه».

وكلما ابتعدنا عن منهج التحدي والإفحام، وكل يدعي أن الأول خرج عن منهج السلف، والثاني يقول: أغلقتم باب الاجتهاد وأقحمتم النصوص وأقوال أهل العلم في غير هذه المسألة، فالتعسف في الحديث والتعمد لإيقاع الخصم في الإحراج لا تكسب التسليم والإذعان للحق، بل تحدث النفرة وما أحوجنا لكسب القلوب والشباب الصالحين ومن له خبرة من المصلحين الذين لهم باع في الدعوة والعبرة في كسب السلفيين ومن هو على المنهج الحق وليس استكثار الأعداء.

لا يكون الهدف من حواراتنا إعجاب المرء بنفسه وحب الشهرة والثناء والطعن والتجريح وانتقاص الرجال وتجهيلهم وتزيين الشيطان وتلبيس النفس والتوهم بقصد الحق.

فما أجمل أن تجتمع الكلمة وتترابط الجمل وأن نعتصم بحبل الله جميعاً، وليكن الحوار في مجالس العلماء.

نسأل الله أن يهدينا وإياكم للحق ويثبتنا عليه.